مجلة العلوم العربية والإنسانية
Journal of Arabic Sciences & Humanities
مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية
إدارة الجمعيات والمجلات العلمية
Administration of Scientific Journals & Associations
E-ISSN: 1658-9602
www.jahs.qu.edu.sa

الأوضاع الاجتماعية والإدارية والاقتصادية في مدينة جدة منذ ظهور الاسلام حتى نهاية العصر العباسي

The social, administrative, and economic conditions in the city of Jeddah from the advent of Islam until the end of the Abbasid era

19، (1)، محرّم، 1447
July, 2025

نورة بنت إبراهيم الظويهر

قسم التاريخ والتراث، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، بريدة، المملكة العربية السعودية

الملخص

تمتاز مدينة جدة بموقع جغرافي هام على البُعدين الإستراتيجي والديني، فهي تقع على شاطئ البحر الأحمر الذي يتوسط قارات العالم القديم آسيا وأفريقيا، كما أن جدة بوابة مكة وميناؤها وخزانتها، وملتقى الحجاج القاصدين بيت الله، وتاريخ جدة الاجتماعي والإداري والاقتصادي تحديدًا لم يحظَ بالدراسة، كما أن تاريخ جدة بصفة عامة لم يجد اهتمامًا لدى المؤرخين المسلمين القدامى، فكان ذِكر مدينة جدة جاء ضمن مصادر تاريخ مكة، ويرى بعض الباحثين أنه لولا مصادر تاريخ مكة وكتابات الرحالة المسلمين لفُقد جزء كبير من تاريخ مدينة جدة، ولأهمية تاريخ جدة في العصر الإسلامي حتى نهاية العصر العباسي. وسيعرض البحث أهم الجوانب الحضارية في تاريخ جدة، ففي الأوضاع الاجتماعية سيتطرق إلى دراسة عناصر السكان وأوضاعهم المعيشية والمظاهر العمرانية، والإدارية والأمنية وفي الأوضاع الاقتصادية سنتعرف على أهم الأنشطة الاقتصادية التي زاوَلها سكن جدة، ومن أهمها التجارة والصناعة وصيد السمك، واجتهدت الباحثة في استقصاء المعلومات الواردة في المصادر التاريخية، وما تحويه كتب الجغرافيا والرحَّالة للوصول إلى دراسة مُلِمَّة بالجوانب الحضارية في تاريخ مدينة جدة خلال العصر الإسلامي حتى نهاية العصر العباسي.

الكلمات المفتاحية: جدة، العصر العباسي، الأوضاع الاجتماعية، النشاط الإقتصادي.

Abstract

Jeddah, located on the Red Sea coast, holds strategic and religious significance as the gateway to Mecca and a central hub between Asia and Africa. Its port served as a vital point for pilgrims and trade, yet its social and economic history has been largely overlooked by early Muslim historians, often only appearing in sources related to Mecca. This research aims to shed light on Jeddah's historical role from the advent of Islam to the end of the Abbasid era. It focuses on two key cultural dimensions: social and economic conditions. The study examines the city's population makeup, living standards, and urban features, as well as the main economic activities such as trade, industry, and fishing. Drawing from historical texts, geographical accounts, and travelers' writings, the research provides a comprehensive analysis of Jeddah's overlooked yet significant role in Islamic history during this formative period.

Keywords: Jeddah, Abbasid Era, Social conditions, Economic activities.

الإحالة APA Citation:

الظويهر، نورة. (2025). الأوضاع الاجتماعية والإدارية والاقتصادية في مدينة جدة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر العباسي. *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، *19*، (1)، 170-212.

استُلم في: 02-08-1446/ قُبل في: 27-10-1446/نُشر في: 27-01-1447

Received on: 01-02-2025/**Accepted on:** 25-04-2025/**Published on:** 22-07-2025

CC BY NC

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد البشر وخاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

تقع مدينة جدة في منتصف ساحل البحر الأحمر الذي يحيط بغرب الجزيرة العربية، وتتمتع بموقع جغرافي هام، ما جعلها ملتقى القوافل التجارية بَرًّا، ومرفأً للسفن التجارية بحرًا منذ القدم، حيث تُفرغ القوافل والسفن حمولتها من البضائع والأمتعة المتنوعة المصدر ومن كافة البلاد، وقُربها من مكة أضاف لها مكانة دينية، فقد ارتبطت بها ارتباطًا وثيقًا، فكانت جدة بوابة مكة ومتنفَّسها الأقرب للتواصل اقتصاديًّا وحضاريًّا مع العالم الخارجي.

وبالنسبة لسكان جدة فقد تنوَّعت العناصر السكانية التي أقامت فيها منذ صدر الإسلام، وكانت جدة تخضع إداريًّا لوالي مكة، وقد يعيِّن عليها مَن يُنيبه لتولي شؤونها، ولم تسلم جدة من الفتن والاضطرابات، كما تعرضت للنهب والسلب بسبب أطماع الثوار والخارجين على الحكم في الحجاز، فضلًا عن الهجمات من قراصنة البحر.

وخلال هذا البحث سيتم دراسة الأوضاع الاجتماعية والإدارية والاقتصادية في مدينة جدة حتى نهاية العصر العباسي من خلال المباحث التالية:

- المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية:

(1) عناصر السكان.

(2) المظاهر العمرانية.

- المبحث الثاني الأوضاع الإدارية:

(1) نظام الحكم والإدارة في جدة.

(2) الوضع الأمني لسكان جدة والحجاج.

- المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية:

(1) النشاط الاقتصادي.

(2) الأسواق والمواسم في جدة.

1, 1. تساؤلات البحث

تكمن إشكالية البحث في أن مدينة جدة الميناء الرئيسي لمكة، مما يجعل أوضاعها الاجتماعية والإدارية والاقتصادية متغيرة تبعاً للسياسات المتعاقبة، كما أن مدينة جدة كانت نقطة عبور رئيسية على الساحل الشرقي للبحر الأحمر للحجاج والتجار القادمين من خارج الجزيرة العربية ومن شرق أفريقيا وشمالها وهذا يثير إشكالية التحولات في التركيبة الاجتماعية والاقتصادية لسكان جدة. وتتبلور إشكالية البحث الرئيسية في التساؤل التالي:

كيف كانت الأوضاع الاجتماعية وأحوال سكان جدة الأمنية ونشاطهم الاقتصادي منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر العباسي؟

ويتفرع منها مجموعة تساؤلات فرعية هي:

(1) ما أهمية موقع جدة كميناء لمكة؟

(2) هل أدى النشاط الاقتصادي إلى تحولات في التركيبة الاجتماعية لسكان جدة؟

(3) ما أبرز المظاهر العمرانية في جدة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر العباسي؟

(4) ما الوضع الإداري والأمني في جدة؟

(5) ما أهم مظاهر النشاط الاقتصادي لسكان جدة؟

(6) ما العوامل المؤثرة في ازدهار التجارة في جدة؟

1, 2. أهمية البحث

تتيح الدراسة فرصة لفهم التكوين الاجتماعي لجدة والتعرف على أقدم القبائل التي سكنتها، والأوضاع الإدارية فيها، ومن خلال البحث في الأنشطة الاقتصادية التي زاولها سكان جدة يمكن تحليل أثر الموقع الاستراتيجي المميز لمدينة جدة، كونها الميناء الرئيس لمكة والبوابة الأهم للحجاج والتجار على ساحل البحر الأحمر، منذ ظهور الإسلام حتى العصر العباسي، وتكمن أهمية الدراسة في عدم وجود بحث في هذا المجال، عليه فإن هذه الدراسة مما يسهم في إثراء الدراسات التاريخية الإسلامية.

1, 3. أهداف البحث

(1) إبراز أهمية موقع جدة الجغرافي.

(2) التعريف بالعناصر السكانية التي أقامت في جدة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر العباسي بناء على تحولات التركيبة الاجتماعية.

(3) تسليط الضوء على أبرز المظاهر العمرانية في جدة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر العباسي.

(4) بيان الوضع الإداري والأمني في جدة.

(5) التعرف على مظاهر النشاط الاقتصادي لسكان جدة.

(6) توضيح العوامل المؤثرة في ازدهار التجارة في مدينة جدة.

1, 4. الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على مصادر المعلومات ومراكز البحوث تَبيَّن للباحثة عدم وجود دراسة متخصصة في موضوع البحث، وأغلب الدراسات كان في جانب محدَّد؛ كالتجارة في جدة، أو دراسات شاملة لتاريخ جدة منذ العصور القديمة حتى العصر الحديث، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر:

دراسة سلوى عبد القادر السليمان، بعنوان: جدة في العصر المملوكي (648- 923هـ /1250 – 1517م)، رسالة دكتوراه منشورة سنة **2011**، ويلاحَظ أن الفترة الزمنية للدراسة تختلف عن البحث الذي بين أيدينا، وتناولت الباحثة دراسة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لجدة خلال العصر المملوكي، لكنها لم تتطرق لتلك الجوانب في عصر صدر الإسلام، وقد أفادت هذه الدراسة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للبحث.

دراسة ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم (النشاط التجاري بميناء جدة في النصف الأول من القرن السابع الهجري منتصف الثالث عشر الميلادي)، مجلة الآداب بقنا، جامعة الوادي، مجلد 13، عدد 14، 2004، وقد ركَّز الباحث على النشاط التجاري فقط، ومنه أفاد البحث في الأوضاع الاقتصادية.

دراسة محمد وادي شناوة، وفراس سليم حياوي (تجارة مدينة جدة في كتب الجغرافيا والرحلات) مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، جامعة بابل، العدد 66، الجزء 1، 2022، ويتضح من عنوان المقالة أن الدراسة ركَّزت على الجانب الاقتصادي، وخاصة التجارة، ولم تتطرَّق إلى باقي الجوانب الاقتصادية، ولا إلى الجانب الاجتماعي، وقد أفادت الباحثة من هذه الدراسة في مبحث التجارة في مدينة جدة.

1, 5. منهج البحث

سيعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي، والذي يعتمد على دراسة الاحداث والظواهر التاريخية من خلال تحليل المصادر التاريخية بهدف فهم تطورها للوصول إلى الحقائق.

2. التمهيد

2. 1. أولًا: موقع جدة وأهميته

تقع جدة على شاطئ البحر الأحمر بين خطَّيْ 21 / 28 شمالًا و39 / 20 شرقًا، وتَبعُد عن مكة 73 كيلو غربًا، وجنوب المدينة بـ 420 كيلو، وهي تقع على سهل رملي منخفض (سهل تهامة)، وخلفه سلسلة من التلال الصغيرة طولها عشرة أميال إلى الشرق، وخلف التلال جبال عالية، وتمتد مدينة جدة على طول الساحل لمسافة ميل تقريبًا[1].

اشتهر جوُّها بالوخامة[2]، فهو حارٌّ رطب في الصيف، ودافئ رطب في الشتاء، وفيها سبخات في الجنوب الشرقي، وفي غربيها تتراكم الشِّعاب المرجانية فيما يتعذر دخولها إلا عن طريق ممرات ضيقة، كما أنها تُعيق سير الملاحة[3].

هذا الموقع أعطى جدة مميزات كثيرة جعلت عثمان بن عفان رضي الله عنه يستجيب لطلب أهل مكة في تحويل الميناء من الشعيبة[4] إلى جدة منذ عام 26هـ؛ لقربها من مكة وفضلها، ولأن جدة أقرب إلى موانئ شمال الجزيرة العربية لشحن وتفريغ البضائع، كما أن جدة كانت لها صلات تجارية بمصر، خاصة تجارة الحبوب، وبموانئ شرق البحر الأحمر وشرق أفريقيا[5].

وأكَّد عدد من الرحَّالة والجغرافيون المسلمون على أن جدة هي الميناء الأهم ومحطُّ السفن لمكة[6]، كما أنها بوابة لمن يقصد مكة من الحجاج والمعتمرين عن طريق البحر والقادمين من مصر وشمال أفريقيا والمغرب، ويعلِّق مؤرخ جدة أحمد الحضراوي[7]، على ذلك بقوله: (فهي ممرُّ الأبرار، ومقرُّ التجار، ضاعَف الله فيها البركات، وأظهر الخيرات).

وقد أوْلَت الدولة الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين، ومن بعدهم الأمويون والعباسيون، عناية كبيرة بميناء جدة، وبذلت جهدًا في حمايتها من الأخطار الخارجية كالقراصنة والغزاة القادمين عبر البحر، الذين ذهبوا إلى أبعد من تدمير ونهب سفن ميناء جدة، إذ هدَّدوا مكة، وهنا تكمن الخطورة، ولم تكن جدة تؤدي مهمة الحماية لمكة فقط، بل كانت محطة لتفريغ القمح المصري الذي يعتمد عليه أهل الحجاز منذ القرن الأول الهجري وحتى العصر الأموي، وإن كان هذا الدور توقَّف بشكل جزئي؛ لأن شحنات القمح أصبحت تُرسَل عبر السفن مباشرة باتجاه العراق في العصر العباسي، إلا أن جدة لم تفقد أهميتها كميناء ومحطة لاستقبال التجار والحجاج من كافة بقاع العالم، فكانت تزدحم بالحجاج في موسم الحج، حيث كان يَطِيب لهم المقام في الخانات، والتنقل في الأسواق حتى يرتحلوا إلى مكة[8].

2. 2. ثانيًا: التسمية

جُدَّة، بضم الجيم وتشديد الدال وسكون الهاء، وقيل بالكسر، وتسمى: جَدِيدة؛ بكسر الدال المهملة وفتح ما قبلها وبعدها ياء ساكنة ودال مهملة مفتوحة وهاء ساكنة[9].

والجدَّةُ: مصدر الجديد، وأجَدَّ ثوبًا واستجد، والجُدَّةُ: جُدَّةُ النهر وحافَّته، وهو ما قلب من الأرض، وجُدَّة: ساحل البحر بمكة[10].

وذكر البكري[11] جُدَّة؛ بضم أولها: ساحل مكة، سُمِّيت بذلك لأنها حاضرة البحر، والجُدَّة من البحر والنهر وما وَلِي البرّ، وأصل الجُدَّة: الطريق الممتدة. وردت روايتان حول سبب التسمية، الأولى: أن حواء أم البشر نزلت جدة وبها قبرها، ولأنها دُفنت بها فهي جَدَّة العالم[12]، والرواية الثانية: أنه وُلد فيها جَدَّة بن حزم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وبها سُمِّي[13].

وتجدر الإشارة إلى أن الرواية الأولى نفاها بعض المؤرخين المحدَثين[14]، وإن كانت عدد من المصادر التاريخية وكتب الرحلات قد ذكرت وجود قبر حواء في جدة[15].

ولعل السبب في تسمية جدة يعود للمعنى اللغوي، وموقع جدة، وهو الطريق الممتدة مما وَلِي البحر كما ذكر البكري [16].

ولمدينة جدة ألقاب أو أسماء أخرى تُضاف إلى اسمها الأصلي، ومنها: خزانة الحرم، وخزانة مكة، وبوابة الحرمين، القوراء، أي: الفسيحة الواسعة[17]. وهذه الألقاب تعكس مدى أهمية جدة ومكانتها بالنسبة لمكة خاصة، وللجزيرة العربية عامة.

3 .الأوضاع الاجتماعية

3. 1. عناصر السكان

تعددت العناصر السكانية التي سكنت جدة خلال العصر الإسلامي وما قبله، إذ إن ذلك يعود إلى أن مدينة جدة تميزت بموقع جغرافي إستراتيجي متميز، كما أنها على طريق عبور الحجاج المتجهين إلى مكة عن طريق البحر الأحمر، ولقلة المعلومات التي وردت في المصادر الإسلامية عن القبائل والعناصر السكانية التي أقامت في جدة خلال العصر الإسلامي، كان لذلك أثر في الاختلاف حول أقدم الشعوب والقبائل التي اتخذت من جدة موطنًا لها.

ومن أوائل القبائل العربية التي أقامت في جدة: قضاعة[18]، واستفادت من أراضيها السهلية الساحلية لرعي مواشيها[19]، ولعلها كانت إحدى القبائل اليمينة التي هاجرت من اليمن عبر طريق القوافل، واتخذت أول مركز لها في جدة، قبل أن تمتد شرقًا إلى الحجاز ونجد، وشمالًا نحو الشام[20]. ومن القبائل العربية التي سكنت جدة بنو عجل[21]، وقد تغنى أحد شعرائهم بانتسابه لجدة بقوله في قصيدة منها:

وأنا الفتى العجليُّ جدةُ مسكني *** وخزانة الحرم الذي لا تُجهلُ[22]

وامتد نفوذ قبيلة عك[23] من تهامة اليمن إلى جدة[24]، ولم تكن جدة مقصدًا للقبائل العربية وحدها، بل سكنها أقوام من خارج الجزيرة العربية ومنهم الفرس، ويعود ذلك لسببَين؛ الأول: عندما خربت سيراف[25] تطلَّع الفرس إلى ما وراء ديارهم، فوصل من أهل سيراف اثنان هما: سيار ومياس، فسكنوا جدة وبنوا سورًا من الحجر حولها، وكان ينزلها بعض ملوك الفرس وتجارهم[26].

والسبب الثاني: ربما لملاءمة جوّها صحيًّا وتجاريًّا لهم، وقد استمر سورها الذي بنوه وأتقنوا بناءه، ومساكنهم ودُورهم التي وُصِفت بالبراعة وإتقان البناء[27]، فكانت شاهدةً على إقامتهم في جدة.

وذكرت بعض المصادر أن الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه وأهله سكنوها؛ لأنهم عملوا بالتجارة[28].

وعلَّق أحد مؤرخي جدة على سكن الفرس فيها، حيث نفى ذلك، وأكد أنه لم يسكنها غير الأعراب[29].

ويمكن التوفيق بين هذه الروايات بأن سكن جدة كانوا فئتين؛ الأولى: السكان المستقرون، وهم القبائل العربية، والثانية: السكان غير المستقرين، وهم الذين يَفِدُون إلى جدة لتحقيق أهداف محددة، قد تكون قصيرة أو طويلة الأمد، كالتجارة والصيد والحج، ويمكن اعتبار الفرس من سكان الفئة الثانية.

وسكن جدة خلال العصر الإسلامي قبيلة المريسة من أرض الصعيد، والحفصة من أرض اليمن، وبنو ظفاري من ظفار، وبنو قرقاص من مصر، وبيت الصبحي من جبل صبح[30]، وكلك بنو المذكور الأشراف، والظهيرة والمساوي، وكان منهم الفقهاء والعلماء[31]، وذكر ابن جبير[32] أن أكثر سكان جدة أشراف علويون حسنيون وحسينيون وجعفريون، ويبدو أن ذلك كان في زمن ابن جبير. وكان يحيط بجدة قرى صغيرة في الجنوب والشمال، ويسكنها الأعراب والجمَّالة والزنوج[33].

قَدَّرَ الرحَّالة ناصر خسرو[34] عدد سكان جدة خلال القرن الخامس الهجري بخمسة آلاف رجل، وكان عدد سكان جدة في ازدياد مستمر بسبب موقعها الجغرافي المتميز، ولأنها بوابة عبور الحجاج عن طريق البحر الأحمر إلى مكة، ولتطور التجارة البحرية الواردة من بلاد الحبشة والروم والفرس[35].

وكانت أعداد الحجاج الكبيرة تأتي كل عام، مما يزيد في عدد سكان جدة، فالكثير منهم يستقر به المقام فيها؛ إما لانقطاع السبل، أو لمزاولة التجارة، أو قد تضطره ظروف بلاده السياسية إلى الهجرة إليها والاستقرار بها[36].

ويتَّضح مما عُرض أن القبال العربية من أوائل من سكن جدة خلال العصر الإسلامي، وأقام في جدة أقوام من خارج الجزيرة العربية، كالفرس، حيث فضَّلوا جدة على غيرها؛ لتميُّز موقعها، ومكانتها التجارية على ساحل البحر الأحمر.

3. 2. المظاهر العمرانية

تنوَّعَت المظاهر العمرانية في جدة وفقًا لطبيعة الموقع ولحاجة السكان، ولما توفر من مواد البناء، ويمكن استعراض هذه المظاهر من خلال العناصر التالية:

3. 2. 1. المنازل

وصف الرحَّالة منازل أهل جدة التي كانت تتفاوت بناءً على الحالة الاقتصادية للمدينة، وبناءً على الوضع الاجتماعي للسكان والحالة الاقتصادية لهم، وكانت المنازل نوعين: منها ما بُني من الخوص، ومنها ما بُني بالحجارة والطين، وكان يعلو البيوت المبنية بالحجارة غرف من الخوص، ولها سطوح يُستراح بها في الليل من الحر[37].

وللطبيعة المناخية لجدة تأثير على المباني، إذ استخدمت حجارة الكاشور، وهو ما يُعرف بالحجر الرملي المنقبي المستخرَج من باطن الأرض[38]، والمادة المستخدمة مع هذه الأحجار؛ الطين المستخرَج من بحر الطين شمال جدة، وهي مادة لزجة أقرب إلى السواد، وتُدعم الجدران الخارجية بعوارض خشبية أفقية، وتُربط هذه الدعامات الخشبية الداعمة من واجهتي الجدران الداخلية والخارجية على هيئة صفوف أفقية على سطح الجدران الملساء، وبدون هذه الدعامات لم يكن الحجر الجيري الرخو ليصمد في هواء جدة المُشبَع بالرطوبة[39].

واستخدمت أنواع من الأخشاب في بناء المنازل في جدة، ومنها: خشب الساج الهندي، والأبنوس الجيد[40]، وخشب القندل (الصندل) يأتي من الهند ومن موانئ شرق الصين، وأكثر الأنواع استخدامًا هو خشب الدوم، الذي يؤتَى به من أودية الطائف، إذ يتميز بأنه سميك وقوي، ويبلغ سُمكه ضِعف أعواد القندل، وكانت سقوف المنازل تغطَّى بمادة الخسف المصنوعة من أوراق جريد النخل المخلوطة بالتراب والنورة[41].

وكان في جدة (خانات)، وهي الفنادق، إذ يُتطلَّب وجودها لكثرة الوافدين على جدة من الحجاج والتجار؛ ليتم تأجير الغرف، ويؤخذ رسوم على العقار من قِبَل والي جدة أو مَن فوقه في السلطة، وكان فيها خانان متقابلان يتبعهما مخازن كبيرة لاستيعاب الأمتعة والبضائع[42].

وذكر ابن جبير[43] أنه شاهَد في جدة فنادق مبنية بالحجارة والطين، وفي أعلاها بيوت من الأخصاص كالغرف.

3. 2. 2. المساجد

ورد في بعض المصادر ذِكر لعدد من المساجد في جدة، ومنها: الجامع العتيق، وهو أحد ثلاثة جوامع في جدة وأكبرها وأقدمها، وهو أول مسجد بُني في جدة، أمر ببنائه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته[44].

والمسجد الجامع المعروف بجامع الأبنوس وقِبلته ناحية المشرق[45]، له ساريتان من خشب الأبنوس، ويُنسب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبعض المصادر تَنسُبه إلى هارون الرشيد[46]، ومن المساجد أيضًا: المسجد المعروف بمسجد رسول الله ﷺ[47].

هذه أشهر المساجد التي وردت في المصادر خلال فترة البحث، ثم ازداد عدد المساجد بعد ذلك[48].

3. 2. 3. برك الماء (الصهاريج)[49]

تفتقد مدينة جدة لمورد مائي دائم، فليس فيها آبار للمياه ولا عيون جارية، ولتشَبُّع تربة أراضيها بملوحة ماء البحر فإنه كلما تم الحفر للبحث عن الماء العذب يخرج الماء المالح، أو فيه نسبة ملوحة[50].

وعبَّر المقدسي[51] عن وضع الماء في جدة بقوله: (غير أنهم في تعب من الماء، مع أن فيها بِرَكًا كثيرة، ويُحمل إليهم الماء من البعد)؛ لذا لجأ سكان جدة لإيجاد وسائل وطرق لتوفير مصادر للمياه، وكانت أمامهم طريقتان:

- جمع مياه الأمطار.
- أو جلب الماء من أماكن بعيدة.

فأُنشِئت البِرَك والصهاريج، والجِباب المنقورة في الحجر الصلد[52] المُسقفة والمغلقة، وتُعَدُّ الصهاريج مصدرًا مهمًّا من مصادر المياه في جدة منذ القرون الهجرية الأولى، وزاد عددها داخل جدة وخارجها[53]، وتُبنَى الصهاريج قريبًا من مجاري السيول في الأودية خارج جدة، وإذا نزل المطر امتلأت الصهاريج الخارجية[54]، ثم يتم نقل الماء وتعبئة الصهاريج الصغيرة داخل جدة، وتُنقل المياه عبر الدواب التي يسوقها العبيد، وكانت الصهاريج الداخلية قريبة من المنازل، وتُعبَّأ سنويًّا، وذلك يكفي مؤونة الأكل والشرب والاغتسال[55].

وتُقام الصهاريج بجانب المساجد ليستفيد منها المصلُّون والعاكفون، ومنها صهريج مسجد الأبنوس[56].

ذكر الرحَّالة ابن جبير[57] إحصاءً لعدد الجِباب المنقورة في الحجر أو الصهاريج، خلال القرن الخامس الهجري، بأن الجباب الخارجية مائة وستون، وكذلك التي داخل المدينة مائة وستون، وعلَّق بأنها كانت كثيرة ويصعب حصرها، في حين ذكر ابن المجاور[58]، أن الصهاريج الداخلية خمسمائة صهريج ومثلها في خارج جدة، ونلاحظ زيادة عدد الصهاريج خلال القرن الخامس الهجري، ففي بدايته كانت مائة وستين، وفي أواخره بلغت الخمسمائة، وهذه الزيادة في العدد تعود لزيادة عدد سكان جدة خلال تلك الفترة.

ومن أسماء تلك الصهاريج: أبو الطبن عامر، والمرجاني والحفيرة، والنخيلات، وصهريج بكر، والحجري، وصهريج السدرة، والحوار والفرحي[59]، ويلاحَظ أنها تسمى بأسماء شخصيات، أو تُنسب إلى المكان الذي حُفرت فيه، وما وُجد في المكان من معالم.

وبطبيعة الحال فإن جدة من أكثر المناطق في الجزيرة العربية في عدد الأحواض والصهاريج[60]، ويعود ذلك لحاجتها للماء العذب بحكم طبيعتها الجغرافية.

3، 2، 4 الأسوار والبوابات

من أهم المظاهر العمرانية في جدة خلال العصر الإسلامي؛ السور الذي يحيط بجدة، ولكونها ثغرًا مهمًّا للدولة الإسلامية ومدخلًا لمكة أدى ذلك إلى حرص الدولة الإسلامية على تحصينها وإحاطتها بسور قوي[61]، ووُصِفَت بأنها محصَّنة خلال القرن الرابع الهجري[62]، واستمر أثر السور المحيط بجدة باقيًا وفق مشاهدات الرحَّالة ابن جبير[63] حتى القرن السادس الهجري.

بُني سور جدة بإتقان باستخدام الحجر والجص، فكان عرض الحائط عشرة أشبار، وبعد بناء المنازل بُني أمام السور السابق سور آخر من الحجر الكاشور المنقوش بالجص، وكان عرض الحائط خمسة أشبار، فصار عرض الحائطين الملتصقين ببعضهما خمسة عشر شبرًا، وحُفر حوله خندق عظيم في الوسع والعمق، فكان ماء البحر يحيط بجدة[64].

وللسور أربعة أبواب: باب الدومة، وباب المدبغة، وباب مكة، وباب الفرضة مما يلي البحر[65].

وذكرت بعض المصادر أن البوابات اثنتان فقط، إحداهما شرقية تؤدي إلى مكة، والثانية غربية تؤدي إلى البحر[66]، ولعل البوابات الأخرى أُضِيفت فيما بعد عندما اتسعت مدينة جدة وكثر سكانها.

ونسب عدد من الرحَّالة والمؤرخين المسلمين بناء سور جدة للفرس[67]، وذلك عندما أقام الفرس بجدة بهدف التجارة، ولتأمين أنفسهم وتجارتهم حرصوا على بناء هذا السور المتقن، وعندما أصبحت جدة ميناء مكة وبوابتها لعبور الحجاج حرصت الدولة الإسلامية على حماية جدة وتحصينها.

3 . 3 . 1 العادات والتقاليد

تشير المصادر التاريخية إلى وصف العادات والتقاليد في المجتمع المكي بشكل مفصل، وبناء عليه يمكن قياس ذلك على مجتمع جدة، لتبعيتها وقربها منها ، نظراً لخلو المصادر من معلومات عن العادات ، والتقاليد في مجتمع جدة ، وبالنسبة للباس ، فقد كان ملبس أهل مكة النصافي[68] النيسابوري الرفيع ، ويتحزم بنصفه الثاني ، ولبس النساء البراقع[69] ، ومن عادات الزواج أن يخطب الرجل وفي شهر محرم يدخل على عرسه ، لارتباط أهل مكة وما حولها مع الحاج من إحلال وإحرام ، فإذا رحل الحاج أقيمت الأفراح والأعراس بين الناس ، وكان الرجل يخضب بالحناء يديه ورجليه ، ويحضر كل أصدقائه من الأهل والأقارب وبيده قرطاس مكتوب عليه اسم صاحب الهدية وقيمتها مع وزن المبلغ وعدده ويقدمه

أمام العروس وكذلك تفعل النساء، وعليه يلزم الزوج برد كل ما اهدي إليه من أصدقائه مثل الذي جاء به إليه أو أزيد[70].

ويحتفل أهل الحجاز بمناسبات دينية خلال أشهر السنة، ومنها: الاحتفال بظهور هلال شهر رجب إذا يعدونه من الأشهر المباركة وهو أحد الأشهر الحرم[71] وفي 27 من شهر رجب كانوا يحتفلون احتفالاً كبيراً ويعتمرون في هذه الليلة، كما يحتفون في ليلة النصف من شهر شعبان فيتسابقون إلى أعمال البر والخير، ومن عادات أهل الحجاز عامة الاحتفال بهلال شهر رمضان المبارك، وتجدد الحصر في المساجد ويزيدون من إيقاد الشمع وتقام صلاة التراويح ومن عاداتهم الافطار في المساجد[72]. ومن الاحتفالات التي يحرص عليها أهل الحجاز عامة أواخر شهر رمضان وفي ليلة 21 منه، يحتفل بختم القرآن الكريم[73].

ومن خلال ما سبق عرضه يتبين أن المصادر لم تصف بدقة العادات والتقاليد في مدينة جدة، ولذا تم عرض بعض العادات في بلاد الحجاز بشكل عام.

4. الأوضاع الإدارية

كانت جدة – وما تزال – إحدى أهم مدن الحجاز؛ لذا فإنها تتأثر بالأحداث السياسية والدينية والاجتماعية التي تحدث في الحرمين الشريفين خاصة، والحجاز بشكل عام، فما حَكم بلاد الحجاز حاكم إلا وكان لحكمه أثر على جدة، سواء كان الحكم صالحًا أو سيئًا، ولم تسيطر دولة على الحجاز إلا وكان من أهدافها السيطرة على ثغرة جدة – ولا ريب – فهو الميناء الرئيس للحجاز[74].

ولتوضيح الأوضاع الإدارية والأمنية في جدة خلال العصر الإسلامي عبر النقاط التالية:

4. 1. نظام الحكم والإدارة في جدة

اعتمد النظام الإداري في الدولة الإسلامية على أفضل الوسائل في إدارة الأقاليم؛ للسعي لتحقيق هدفين:

- تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.
- إدارة شؤون البلاد.

وبما أن الوالي هو الأداة التنفيذية لتحقيق تلك الأهداف[75]، فإنه منذ عهد النبي ﷺ وهو يعيّن الولاة والعمال لإدارة شؤون البلد، والقضاء بين أهلها في الخصومات، ولقيادة الجيش للغزو والجهاد، ومن أوائل العمال الذين عيَّنهم النبي ﷺ هبيرة بن سبل بن العجلان رضي الله عنه[76]، استخلفه على مكة عندما خرج إلى الطائف بعد فتح مكة 8 هـ[77]، ثم وَلَّى النبي ﷺ بعد هبيرة بن سبل رضي الله عنه: عتابَ بن أسيد رضي الله عنه[78]، عند عودته ﷺ من الطائف، واستمر واليًا عليها حتى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[79].

وكان الخلفاء الراشدون يختارون الولاة لمكة للقيام بالمهام التالية:

- إمامة المسلمين في الصلاة الجامعة في المسجد الحرام، والقضاء بين الناس، وإمارة الحج[80].

أما حدود السلطة الإدارية لولاة مكة منذ عصر النبوة وعصر الخلافة الراشدة فلم تقتصر على حدودها الجغرافية، بل شملت الشعبية؛ لأنها كانت في عصر النبوة مرفأ مكة ومرسى سفنها[81].

أما بالنسبة لجدة فقد أشار ابن الأثير[82] إلى أن النبي ﷺ استعمل عليها الحارث بن نوفل رضي الله عنه[83]، وفي عهد أبي بكر رضي الله عنه تم عزله، ولم يَرِد في المصادر اسم مَن تم تعيينه بدلًا من نوفل، وكذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومن المحتمل أن تكون آلت إدارتها إلى والي مكة، وفي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ولي الحارث بن نوفل مرة أخرى على جدة عام 26هـ، عندما طلب منه أهل مكة أن يجعل جدة ميناءً لمكة وساحلًا لها بدلًا الشعيبة، وذلك لقرب جدة وسعتها[84].

وقد تعاقَب على ولاية مكة في عهد الخلفاء الراشدين[85] ولاة ينتمون إلى قبائل مكية متعددة، منها: عبد شمس، وتيم، وخزاعة، ومخزوم[86].

وفي العصر الأموي عُيِّن على مكة[87] ولاة من الأسرة الأموية، وكذلك من قبائل أخرى ومن أهل مكة ومن غير أهلها[88]، وكان تعيين ولاة مكة في العصر العباسي[89] مثل ما كان عليه في العصر الأموي[90].

وتجدر الإشارة إلى أن تركيز الباحثة على ولاة مكة يعود إلى اتصال جدة المباشر إداريًّا بها، إذ إن جدة تتأثر بحاكم مكة، وتعيين والي جدة قد يتم بأمر من والي مكة[91]، ويكون تابعًا له إداريًّا[92].

وكان من مهام والي مكة الدفاع عن جدة في أوقات اضطراب الأمن فيها، كما حدث عام 183هـ عند غزو جنود الحبشة جدة، فقد خرج الناس من مكة مع أميرهم للدفاع عن جدة[93].

وفي عصر الدويلات المستقلة كانت ولاية مكة وجدة تابعة للدولة المسيطرة على الحجاز مع بقاء حكومة الأشراف، فتارةً تتبع بغداد، وتارةً تتبع مصر، وتارةً تتبع سلاطين اليمن وأمراءها[94].

ومن أقوى الدول التي انفصلت عن الخلافة العباسية وحكمت مصر الدولة الفاطمية، التي اهتمت بالسيطرة على الحجاز سياسيًّا واقتصاديًّا، وكان الأشراف حكام الحجاز يقدمون لهم التبعية الاسمية بالدعاء لهم في خطبة الحرمين مقابل وصول المعونات والمساعدات من مصر، وتفاوتت هذه السيطرة بين فترات ضعف وقوة وفقًا للأحوال السياسية في مصر، واستمر نفوذ حكام مصر على الحجاز بعد الفاطميين خلال العصر الأيوبي، ثم العصر المملوكي، فكانت تلك الدول الثلاث القوية التي توالت على حكم مصر تُشرف على الحجاز بكافة مدنه وموانئه سياسيًّا واقتصاديًّا في ظل حكم الأشراف في مكة والمدينة[95].

4. 2. الوضع الأمني لسكان جدة والحجاج:

ظلت جدة خلال العصر الإسلامي وحتى نهاية العصر العباسي يحكمها والي مكة، أو مَن يعيّنه أو يُنيبه فيها؛ لذا فهي تابعة لمكة إداريًّا، وتتأثر بما يحدث في مكة، ولأنها مرفأ مكة وخزانتها، ويقيم فيها التجار وأصحاب الأموال، فقد كانت مطمعًا للثوار والغزاة من داخل الجزيرة العربية ومن خارجها عبر البحر.

وقد شهدت جدة منذ صدر الإسلام هجمات من الطامعين برًّا وبحرًا، ففي العام التاسع للهجرة رأي أهل جدة قراصنة أحباش، فأبلغوا الرسول ﷺ، فبعث إليهم علقمة بن مُجَزِّز[96] في ثلاثمائة رجل، فوصلوا إلى جزيرة في البحر فهرب منه الأحباش[97].

وفي عام 20 للهجرة هاجم قراصنة الأحباش ساحل جدة للمرة الثانية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فبعث عمر رضي الله عنه علقمة بن مجزز المدلجي إلى الحبشة في البحر على رأس جيش مكوَّن من مائتي جندي، إلا أن معظم الجيش غرق في بحر جدة[98].

وأغارت الكرك[99] على جدة عام 151هـ في عهد الخليفة العباسي المنصور، وفي عام 153هـ جهَّز المنصور جيشًا من البصرة لحرب الكرك والدفاع عن جدة[100]، وربما تأخر المنصور في إعداد الجيش لانشغاله بتدبير شؤون المشرق.

ولم يتوقف أهل الحبشة عن محاولات الهجوم على جدة، ففي عام 183هـ جاء جنودها في عتادهم فوقعوا بأهل جدة، فهبَّ أهل مكة ومعهم أميرهم عبد الله بن محمد بن إبراهيم[101]، ودخلوا البحر غزاة للدفاع عن جدة، فقاتلوهم حتى انصرفوا[102].

وتعرَّض طريق جدة في عام 251هـ لقطاع طرق من قبيلة بني عُقَيل[103]، فحاربهم والي مكة جعفر بن الفضل[104]، وقُتل من أهل مكة حوالي ثلاثمائة رجل وبعض رجال بني عقيل، فكان من آثار ذلك أن غَلَت الأسعار بمكة، وتجرَّأت الأعراب على الإغارة على القرى الأخرى[105].

وفي نفس العام تعرضت جدة للنهب والاعتداء على الأنفس والممتلكات، وذلك بعد خروج أحد العلويين على الحكم العباسي في الحجاز، وهو إسماعيل بن يوسف[106]، فبدأ هجومه على مكة، فلم يستطع نائبها جعفر بن الفضل مجابهته فهرب، مما أدَّى إلى قتل الجند وجماعة من أهل مكة، وتعرضت دار عامل مكة ونائبها للنهب وكذلك دور أصحاب السلطان، ولم تَسلَم الكعبة المشرفة من هذا الاعتداء، إذ نهب ما في خزائنها من الذهب والفضة والطِّيب، وأخذ الكسوة، وبعد خمسين يومًا من النهب والحرق والاعتداء ذهب إلى المدينة، ومكث فيها قرابة الشهرين، ثم عاد إلى مكة وحاصَر أهلها، حتى مات الكثير من الناس جوعًا وعطشًا، وغلت الأسعار، وبعد أن مكث فيها سبعة وخمسين يومًا رحل إلى جدة، فحبس عن أهلها الطعام، ونهب أموال التجار وأصحاب المراكب، ثم عاد إلى مكة بعد وصول جيش عباسي للقضاء عليه، لكنه فشل في ذلك، ووقع القتال في عرفة، فقتل ألف حاج، وسلب الناس، وقام العلوي إسماعيل بن يوسف بإعلان الخطبة لنفسه في مكة، ثم رجع إلى جدة واستباحها مرة أخرى، وقد أُصيب بالجدري نهاية عام 252هـ ومات[107].

ومن خلال هذا الحدث يتجلَّى لنا ارتباط مدينة جدة بما يقع في مكة، ومدى أهمية جدة ومكانتها الاقتصادية، فيحرص أصحاب الطموح والثوار على السيطرة عليها؛ لموقعها الإستراتيجي كميناء بحري وكمركز تجاري، فضلًا عن كونها بوابةً لمكة.

وفي عام 268 هـ تعرَّضَت جدة للنهب، وحرق البيوت على يد الثائر أبي المغيرة المخزومي[108]، وكان هجومه على جدة بعد أن هجم على مكة، ونتج عن هذا الهجوم غلاء القُوت وخاصة الخبز[109]، وقد حاول والي[110] مكة أن يُنقذ جدة من عبث المخزومي، فأرسل جيشًا تمكَّن من السيطرة على مركبتين له فيهما مال وسلاح[111]، وكان لغياب السلطة العليا أو انشغالها في مركز الدولة الإسلامية أثر في استمرار الظروف الأمنية المضطربة في مكة.

وأغار الشريف قاسم الحسيني على جدة عام 613 هـ، فخرج إليه والي مكة وانتصر عليه.

ففي أواخر العصر العباسي، وبالتحديد 567هـ، وبسبب الصراعات بين أمراء مكة تعرضت جدة للهجوم على يد الأمير مالك بن فليتة[112] بعد هروبه من الهزيمة على يد أخيه عيسى بن فليتة[113]، وقام مالك بنهب أموال التجار[114].

وأغار الشريف قاسم الحسيني على جدة عام 613هـ، فخرج إليه والي مكة وانتصر عليه[115].

لقد أثَّرت الأحداث السياسية والأمنية على وضع الحجاج القادمين عبر البحر إلى جدة، فكانت أوضاعهم سيئة بسبب طمع أمراء جدة ومكة بما يفرضونه على حجاج بيت الله من المكوس والضرائب والإتاوات، خاصة في القرون المتأخرة من العصر الإسلامي، ووصف لنا الرحَّالة المسلمون ما يلاقيه الحجاج القادمون من مصر وبلاد المغرب عبر البحر الأحمر، حيث كان يؤخذ المكس من الحجاج على كل رأس ثمانية دنانير من الذهب، سواء كان مسبوكًا أو مسكوكًا، ولا يَعبُر أحد من الحجاج إلى جدة إلا أن يُظهر مكسه[116]، فقد كان البحَّارة الذين ينقلون الحجاج يتشدَّدون في التعامل معهم؛ لأنهم يتحمَّلون مسؤولية النقص الذي قد يكون في مجموع المال، والذي يثبت في دواوينهم التي تعرض على والي جدة[117] ثم والي مكة.

وقد يتعرض الحاج للسجن حتى يفوته الحج، وفي بعض الأوقات يقيض الله له من يفرج عنه بما لزمه من المكس، وتجمع هذه المكوس لوالي مكة لينفقه على رواتب جنده[118].

وصف ابن جبير[119] أوضاع الحجاج بقوله: وهم [أهل جدة وما حولها] يعتقدون في الحجاج ما لا يعتقد في أهل الذمة، وقد صيَّروهم من أعظم غلاتهم التي يستغِلُّونها، ينتهبونهم انتهابًا، ويُسبِّبون لاستجلاب ما بأيديهم استجلابًا، فالحاج معهم لا يزال في غرامة ومؤونة إلى أن ييسر الله رجوعه إلى وطنه.

يصوِّر لنا هذا النص الوضع السيئ الذي كان يعاني منه الحجاج القادمين عبر البحر الأحمر خلال القرن السابع الهجري، وأن بعض أهل جدة يستغلونهم أسوأ استغلال، ولعل ذلك يعود إلى تدهور الأوضاع الأمنية والاجتماعية في

جدة وفي مكة، مما دفع العاملين في ميناء جدة والقائمين على إدارة شؤونها لاستغلال الحجاج، ولم يكن هذا الوضع مستمرًّا، إنما كانت فقط عندما تضطرب الأوضاع السياسية والاقتصادية في الحجاز.

وفي عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي (567 – 589هـ) منع الضرائب والمكوس المفروضة على الحجاج، وجعل عوضًا عن ذلك مالًا وطعامًا يأمر بها إلى أمير مكة وإقطاعات أقطعها بصعيد مصر وفي اليمن[120]، إلا أن الوضع لا يدوم، فعندما تتأخر هذه الأموال والطعام يعود الوضع في ترويع الحجاج ومطالبتهم بالمكوس[121].

5. الأوضاع الاقتصادية

5 . 1 النشاط الاقتصادي في جدة

وصف المؤرخون جدة بأنها خزانة مكة[122]، فمن خلالها تتَّصل مكة بالعالم الخارجي عبر البحر الأحمر، وتستقبل بضائع وتجار الهند والفرس والرومان، وعندما عاين عثمان بن عفان رضي الله عنه موقع جدة وافق على طلب أهل مكة بجعلها ميناء مكة بدلًا من الشعبية، فمع كونها أقرب لمكة يخلو طريقها من الخطر[123]. إن كون ميناء جدة أكثر أمنًا وصلاحية من جميع الجوانب جعلها بالفعل مؤهَّلة لأن تكون خزانة مكة ومصدر اقتصادها.

وزادت أهمية جدة في العصر الأموي عندما حُوِّلت إليها شحنات القمح المصري في القرن الأول الهجري ليتم إفراغه بها طوال العصر الأموي، وفي العصر العباسي فقدت جدة ميزتها كمحطة لتفريغ القمح المصري؛ لأنه أصبح ينتقل إلى ميناء البصرة عبر البحر الأحمر ثم المحيط الهندي والخليج العربي، إلا أن جدة ظلت محتفظة بمكانتها كمحطة لاستقبال الحجاج الذين كان يطيب لهم المقام في خاناتها والتنقل في أسواقها حتى يصلوا إلى مكة[124].

وقد تنوَّع النشاط الاقتصادي لسكان جدة، إلا أن بعض تلك الأنشطة – وخاصة التجارة – برزت واشتهرت وتفوقت على أنواع الأنشطة الأخرى التي زاولها أهل جدة، ويعود ذلك لطبيعة الموقع ووجود الأسواق والمواسم.

إضافة إلى التجارة عمل سكان جدة بالصناعة وصيد السمك، ونقل البضائع من السفن التجارية إلى مرفأ جدة[125]، وعندما تتدهور الأوضاع الاقتصادية في جدة فإن سكانها يستخدمون أنفسهم في كل مهنة لكسب الرزق، مثل: تأجير الجِمال، وبيع اللبن أو الماء، والتقاط التمر، وجمع الحطب، وقد تعمل النساء في بعض هذه المهن[126]. وسنعرض أهم الأنشطة الاقتصادية لسكان جدة.

5. 1. 1. الزراعة والرعي:

وصف الرحالة ناصر خسروا[127] جدة بقوله: " وليس في جدة شجر ولا زرع وكل ما يلزمها يحضرونه إليها من القرى " هذا الوصف يعكس حالة الزراعة في مدينة جدة، ويعود ذلك لعدة عوامل مناخية سائدة في إقليم الحجاز بشكل عام وجدة بشكل خاص، منها الجفاف ومع وجود البحر إلا أنه من المسطحات المائية الضيقة مما يقلل أثره في الرطوبة، فضلاً

عن رياح السموم التي تحول دون تحول بخار البحر إلى أمطار، إضافة إلى ذلك وجود المناطق المرتفعة بمحاذاة السواحل التي تعمل على صد نسبة كبيرة من الرياح المحملة بالسحاب[128].

وتجدر الإشارة إلى أن مدينة جدة تفتقد إلى موارد الماء العذب وتعتمد في السقيا على مياه الأمطار القليلة التي يحتفظ بها السكان في الصهاريج التي بناها أهل جدة في داخل المدينة وخارجها وتؤيد الباحثة الرأي القائل بأن كثرة الصهاريج في جدة دليلاً على إمكانية استغلالها في الزراعة[129] ومع كثرتها فقد كانت بعضها داخل المدينة وبعضها خارجها في مجرى السيول المنحدرة من الأودية والجبال.

إلا أنه وجدت بعض العوامل التي ساهمت في نشاط الزراعة في جدة منها: توفر الأيدي العاملة ممن لديهم معرفه بالزراعة والفلاحة من المغاربة الذين جاءوا إلى مكة وانتشروا في المدن القريبة من مكة وخاصه جدة [130].

ويحيط بجدة العديد من الوديان والمناطق الزراعية التي تساهم في تزويد جدة ومكة بكل احتياجاتها من المحاصيل والحبوب والثمار [131] ، وأهم المحاصيل الزراعية في جدة وما حولها من القرى: القمح والشعير والذرة والفواكه خاصة العنب والبطيخ والتمر، ويعتمد أهل جدة بعد التمر على الشعير وكان محصوله يسد جانباً كبير من احتياجاتهم من الحبوب [132].

وبالمجمل يتضح أن مدينة جدة قليلة الإنتاج الزراعي لقلة مصادر الماء والتي لا تكاد تفي بحاجة أهلها، لذا كانت تعتمد بشكل كبير على ما تنتجه المزارع المنتشرة في القرى والوديان المحيطة بها حيث ينقل إليها ويباع في أسواقها[133].

وكان الرعي يشكل الحرفة الأساسية للأعراب وبعض القبائل المقيمين قرب مدينة جدة إضافة إلى زراعة النخيل ، ولحاجتهم لتأجير الجمال للحجاج والوافدين إلى مكة [134] ، لذا اهتموا برعي الجمال وغيرها من الماشية كالغنم والماعز ، ومن القبائل التي كانت تقيم في منطقة السيل القريبة من جدة قبيلة عتيبة وهذيل ولحيان وتمتلك الكثير من الجمال والغنم والماعز ، إضافة إلى الخيول النجدية الشهيرة ويعتمدون في اطعامها على الرعي وزراعة البرسيم بين اشجار النخيل [135] ، ومن أشهر القبائل التي اعتمدت علي تربية الماشية وخاصة الإبل واقاموا وراء باب مكة أحد أبواب مدينة جدة وهي قبيلة حرب ، أذ أنهم احتكروا مهنة نقل المعتمرين بين والحجاج من جدة إلى مكة [136].

ومن قبيلة حرب أيضاً بطن كبير هم: زبيد كانوا يسكنون المنطقة الساحلية من جنوب جدة يمدون جدة بما ينتجونه من الحليب والزبد واللحم، لكثرة ما يملكونه من الماشية، إضافة إلى اهتمامهم بزراعة، النخيل الذي قد يزيد عن حاجتهم فيرسلون منه إلى جدة[137].

5. 1. 2. التجارة

يمثل النشاط التجاري أبرز الأنشطة التي مارسها سكان جدة الذين وُصِفوا بأنهم أهل تجارات ويَسار، وأنه لم يكن بالحجاز بعد مكة أكثر مالًا وتجارة منها[138]، وليس هناك أدَلُّ على نشاط التجارة ومناسبة جدة لهذا النشاط من اتخاذ الفُرس لها مقرًّا لأموالهم وتجارتهم، فسكنوها واهتموا بتحصينها[139].

اهتمت الدولة الإسلامية بالتجارة منذ عصر الخلافة الراشدة، فعندما اتُّخِذَت جدة ميناء لمكة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه أخذت جدة في الازدهار، واتسعت رقعتها، وازدادت عمارتها حتى غدت من أعظم ثغور الحجاز، وساعد على ازدهار نشاطها التجاري جعلها مرفأ مكة وميناءها، فهي بذلك أقرب إلى المناطق الجنوبية لشبه الجزيرة العربية، خاصة عدن، وأقرب إلى الهند من موانئ شمال البحر الأحمر[140].

وتشهد جدة ازدحامًا في مواسم الحج والعمرة، فهي محطة عبور وإقامة على طريق التجارة البحرية والبرية، وتقدم إليها السفن من الهند واليمن وإثيوبيا وبلاد الزنج ومصر والمغرب، وتقبض المكوس من التجار القادمين من تلك البلاد[141].

وارتبطت جدة بالعديد من المراكز التجارية الهامة، ومنها موانئ مصر المطلة على البحر الأحمر، وموانئ ساحل شرقي أفريقيا، بالإضافة إلى موانئ شرق آسيا كالصين والهند[142]، ومن أقرب الموانئ المصرية لجدة على الساحل الغربي للبحر الأحمر ميناء عيذاب[143]، وقُدِّرت المسافة بينهما 69 ميلًا[144]، ولذا كانت مراكز لتجمُّع قوافل الحجاج القادمة من بلاد المغرب ووسط أفريقيا المتجهة إلى جدة عبر البحر الأحمر، ثم ازدهرت خلال العصر الإسلامي، وأصبحت مركزًا تجاريًّا وملتقى التجار برًّا وبحرًا، واتصلت بجدة من خلال نقل البضائع من الحبشة وساحل أفريقيا واليمن والهند[145].

ومن الموانئ المصرية على الساحل الغربي للبحر الأحمر: ميناء السويس[146] الذي يَبعُد عن جدة بحوالي 799 ميلًا، وتُحمل الميرة من مصر على الدواب ثم تُطرح في المركب وتُرسل إلى الحرمين عبر جدة[147]، كما كانت السفن تصل السويس من جدة وعدن محملة بأنواع البضائع الشرقية كالتوابل والعطور والعقاقير والمسك والعنبر، ثم تُحمل على الجمال إلى القاهرة، وعبر النيل إلى الإسكندرية، وقد تحوَّل هذا الميناء إلى ميناء مصر الحربي على البحر الأحمر[148]، وحل محله تجاريًّا ميناء طور[149]، وكانت السلع الشرقية التي تُجلَب من الهند والصين تُنقل من جدة إلى ميناء طور، ويصل جدة من ميناء طور الكثير من المواد الغذائية كالحبوب والسكر، إلى جانب البضائع الأوروبية المتجهة إلى الشرق الأقصى تُنقل عن طريق جدة إلى بلاد الشرق الأقصى، ومنها الجلود والفراء والجواري والعسل والأقمشة الصوفية[150].

ومن موانئ ساحل شرق أفريقيا التي ترتبط بجدة تجاريًّا ميناء سواكن[151]، وكانت تُصدّر الكثير من حتياجات أهل مكة وجدة من الحبوب، مما ساهم في تخفيف أثر المجاعات التي كانت تحدث في بلاد الحجاز بسبب القحط[152]، وتُعَدُّ سواكن الميناء الأهم في تصريف كثير من منتجات أفريقيا كالأخشاب والجلود والرقيق والذهب التي تصل إلى جدة، كما كانت تُجلب من سواكن الجِمال البشارية التي كانت تُباع في جدة بأسعار مرتفعة[153].

ومن الموانئ الواقعة على البحر الأحمر التي ارتبطت بجدة بخط ملاحي: الميناء الحبشي زيلع[154]، وتُجلَب إليه بضائع: الحبوب والرقيق والفضة[155].

ومن أشهر موانئ جنوب البحر الأحمر عدن، وهي من أهم المراكز التجارية التي ترتبط بخط ملاحي مع جدة، حيث إن موقعها على مدخل البحر الأحمر جنوبًا جعلها مقرًّا للتجارة الهندية والصينية، ومعبرها إلى جدة ومصر وأوروبا، ومما يُجلَب إلى عدن في مراكب الهند والصين: الحديد والمسك والعود والفلفل والنارجيل والكافور والقرنفل وأنياب الفيلة، وتُنقل هذه البضائع إلى موانئ البحر الأحمر وإلى جدة[156].

وبعد أن تستقبل جدة السفن المحملة بالتجار وبضائعهم تأتي المهمة الأخرى لها بتخزين وتوزيع البضائع والسلع التجارية المتنوعة على الأقاليم الأخرى من الجزيرة العربية كمدن الحجاز ونجد، كما برزت أهمية جدة كمحطة تجارية هامة لنقل السلع المصرية والأوروبية إلى الموانئ الأخرى على البحر الأحمر في اليمن وبلاد الشام عبر القوافل التجارية[157]، وهي بذلك تُعَدُّ وسيطًا تجاريًّا هامًّا في المنطقة.

وقد اتصلت جدة بطرق برية مهمة، منها: طريق تهامة، وقُدِّرت مسافته بـ 467 ميلًا، ويربطها بعدن، وكذلك الطريق البري الذي يربط جدة بالبلاد المجاورة ومركز التجارة الهامة، ويبدأ من مكة إلى رابغ[158]، ثم إلى بدر، ومنها إلى الدهناء، ثم إلى ينبع، ثم إلى أيلة[159] على الطرف الشرقي للبحر الأحمر، وعندها تتفرع الطريق إلى فرعين؛ أحدهما يتجه شمالًا إلى بلاد الشام، والفرع الثاني يتجه غربًا عبر صحراء سيناء ليصل إلى القاهرة[160].

واستخلاصًا لما سبق من استعراض أشهر الطرق البحرية والبرية يتبيَّن مدى الأهمية التجارية لميناء جدة داخل الجزيرة العربية وخارجها خلال العصر الإسلامي، بل ازدهرت وأصبحت وسيطًا تجاريًّا في أواخر العصر العباسي وخلال العصر المملوكي.

وتجدر الإشارة إلى أنه كان يقيم في جدة شيح التجار[161]، وهذا دليل على الأهمية التجارية لجدة، ومن أهم السلع والبضائع التي تُجلب إل جدة:

(1) الذهب: الذي يستخدم في صناعة الحلي وزخرفة الأواني،، فضلًا عن استخدامه في سك بعض أنواع العملة، وتُعَد أفريقيا أهم مصدر للذهب، وينتج بكميات متفاوتة في الهند والشرق الأقصى[162].

(2) العاج والمعادن، وتُجلب من الهند والصين وبلاد الزنج[163].

(3) ومن السلع التي تَرِد جدة وتُصدِّرها إلى مصر: الياقوت والصندل والزعفران والعود وأخشاب الأبنوس وجوز الهند والكافور والقرنفل والقرفة، وبعض أنواع العقاقير التي تأتي من الهند، والبهار والحرير الخام والخزف والورق والسروج واللباد والديباج والجواري من الصين[164].

(4) وكان خشب الساج من السلع الهامة التي ترد من الهند، الذي يستخدم في صناعة السفن وبناء المنازل، كما يُنقل إلى مكة للاستفادة منه في عمارة المسجد الحرام[165].

(5) من السلع التي تَرِد إلى جدة العطور التي تستخرج من الأزهار مثل: الورد والنرجس والياسمين، وتنتجها أفريقيا وبلاد المحيط الهندي، وكذلك المسك ويُجلب من الصين والهند[166].

وتأثرت التجارة في جدة ببعض المعوقات منها: خطر القراصنة الذين كانوا يُغِيرون على جدة ويدمرون السفن الراسية وينهبون الأموال، تجاه ذلك حاولت الدولة الإسلامية الدفاع عن جدة، والقضاء على أولئك القراصنة بإرسال حملة بمساعدة والي مكة، وكان ذلك في عام 183هـ[167].

كذلك تأثرت التجارة في جدة بالظروف السياسية في الحجاز وفي العالم الإسلامي، فعندما كان يتمتع العالم الإسلامي بالاستقرار في أغلب بلدانه، فمثلًا: خلال القرن الخامس الهجري نجد الرحَّالة ناصر خسرو[168]، قد وصف جدة كما شاهدها، فأعجبه ازدهارها التجاري، ووصف جمال أسواقها التي كانت محصورة داخل سورها الحصين[169]، وعندما حدث الاضطراب في أنحاء العالم الإسلامي خلال القرن السادس الهجري تعرضت تجارة جدة للانهيار بسبب طمع ولاة مكة بالاستيلاء على ما فيها من أموال، مما دفع تجارها إلى النزوح عنها بحرًا؛ هربًا بأنفسهم وأموالهم من الاعتداء، وتفرَّقوا في مناطق بعيدة عن جدة[170].

5. 1 . 3. الصناعة

عرف سكان جدة عددًا من أنواع الصناعات التي توفر لهم احتياجاتهم المعيشية، ويأتي في مقدمة الصناعات التي عرفتها مدينة جدة صناعة السفن؛ نظرًا لطبيعة الموقع، فهي ميناء بحري، ويحتاج أهلها للسفن لنقل الحجاج وللتجارة والصيد، وتختلف أشكال السفن وأحجامها بحسب الهدف والاستخدام لها، ولم يَرِد في المصادر بشكل مؤكد وجود دُور لصناعة السفن، إلا أنه وردت إشارة في أحد المصادر المتأخرة[171] ترجِّح وجود دار لبناء السفن وإصلاحها.

ويبدو أن صناعة السفن كانت بسيطة في جدة؛ نظرًا لقلة المواد الخام، خاصة الأخشاب التي كانت تُجلب من مناطق بعيدة، وذكر المقدسي[172] أن معظم صُنَّاع المراكب بساحل جدة من الفرس.

ومن أنواع السفن التي استخدمت في جدة الجلبة أو الجلاب[173] والسنبوك والسنبوق والخلية، ومن أنواع السفن الحربية الأغربة التي عُرفت منذ أقدم العصور[174].

استخدم أهل جدة في صناعة السفن الألياف بدلًا من المسامير في تثبيت الألواح، وقد اختلف المؤرخون والرحَّالة في أسباب ذلك نلخصها فيما يلي[175]:

(1) كثرة الشعاب المرجانية والصخور التي تملأ سواحل البحر الأحمر.

(2) إن البحر الأحمر يحتوي على مواد تذيب الحديد.

(3) الغلاء النسبي لبناء السفن بالحديد، حيث يتطلب استخراج خام الحديد من المناجم وصهره وصناعة المسامير.

(4) مرونة هياكل السفن المخيطة عند اصطدامها بالشعاب المرجانية، وقدرتها على الرسو على الشواطئ الرملية أو الصخرية، وقد توصل أهل جدة لهذه الطريقة في بناء السفن[176] بحكم تجارتهم وخبراتهم في الملاحة، والتي أدركوا من خلالها أخطار الشعاب المرجانية والصخور الناتئة التي تملأ سواحل البحر الأحمر، إضافة إلى العواصف التي تجتاحه[177].

ومن الصناعات المرتبطة بصناعة السفن، والتي اشتهرت في جدة بشكل واسع الحبال المصنوعة من نبات القنبار[178]، ولشهرة هذه الحبال استُخدمت في تثبيت الستور الموضوعة في صحن المسجد النبوي في عام 140هـ[179].

وكانت مادة أساسية في صناعة السفن، كما تدخل صناعة الحبال في جوانب أخرى من احتياجات البيوت مثل الأثاث والسلال وغيرها.

ومن الصناعات التي توجد في جدة لاحتياج السكان صناعة الحصير؛ حيث إنه يشكِّل جزءًا أساسيًّا في بناء البيوت، كما أنه يستخدم في صناعة أشرعة بعض أنواع السفن[180].

ويستخدم الحصير كفرش للبيوت والمساجد، ومن عوامل ازدهار هذه الصناعة توفر المادة الأولية اللازمة وهي شجر الدوم[181]، التي تكثر في جدة والمناطق القريبة منها[182].

وعمل أهل جدة بصناعة دباغة الجلود، وكان أحد أبواب جدة سُمِّي بباب المدبغة[183] لشهرة هذه الصناعة فيها، وقد ساعد على ازدهار هذه الصناعة في الحجاز بشكل عام، وفي جدة بشكل خاص، تميُّز موقعها الجغرافي، وسهولة وصول التجار برًّا وبحرًا، وتوفر الحيوانات كالإبل والبقر والغنم[184]، كذلك توفر نبات القرظ[185] الذي يستخدم في دباغة الجلود في جنوب مكة، وعلى جانبي طريق اليمن[186].

إضافة إلى ما سبق فقد كانت معظم الأواني المستخدمة في الحياة اليومية مصنوعة من الجلد، ولحفظ الماء والعسل والزيت، كما كانوا يضعون التمر في جرابات من الجلد[187].

كما إن جدة كان يصل إليها التجار الذين يحملون الذهب والمجوهرات والأحجار الكريمة، إضافة إلى ما يستخرج من البحر من المرجان، فقد اشتهرت صناعة الحلي في جدة والحجاز بشكل عام، وخاصة صناعة الخواتم والخلاخيل والعقود[188]، ويعود ذلك إلى أن المعادن تستخرج من أماكن في الحجاز[189].

ومن الصناعات التي وجدت في جدة الصناعة المرتبطة بالخشب، فكانت تصنع الأبواب الخشبية المزينة بالزخارف المحفورة والنوافذ المحلَّاة بالنقوش بأشكال فنية[190]، ومن الصناعات الخشبية صناعة الشقادف[191]، وهي تشبه الهودج، وعبارة عن مجموعة من الأعواد الخشبية تُلَفُّ بطريقة متشابكة ثم تُلبس بالقماش مثل الخيش وغيره من الأقمشة السميكة، وقد راجت هذه الصناعة في الحجاز، وذلك لارتباطها بطبيعة التنقل على الإبل، خاصة في موسم الحج والعمرة، حيث توضع الشقادف[192] فوق الإبل وتغطَّى بالسجاجيد المصنوعة من الصوف أو القطن، ويتكون الشقدف من قطعتين

متقابلتين توضعان على ظهر البعير، وله قاعدة خشبية تُفرش بالمخادّ واللحاف، فيجلس في كل جانب راكب حتى لا يميل ويسقط[193].

كذلك وُجدت صناعة الحديد في جدة، بدليل أن أمير مكة طلب من شيخ التجار في جدة قضبان الحديد عام 473هـ[194]، ويدخل الحديد في صناعة بعض الأواني، وكذلك المسامير المستخدمة في صناعة السفن.

5. 1. 4. صيد السمك

اشتهرت مدينة جدة بحرفة صيد الأسماك، وهي من أقدم الحِرف التي زاولها سكان جدة، وذلك لطبيعة موقعها على ساحل البحر الأحمر، حيث يعتمد كثير من سكان جدة على الأسماك أكثر من اللحوم، ويمارَس صيد السمك بعدة طرق، منها صيد الشوار بالقفص المعدني، وصيد الجلب، وصيد الشبكة، وقد يستخدمون السفن الصغيرة للدخول إلى البحر للحصول على كمية أكثر مما يوجد على الساحل[195]، وتشير بعض المصادر إلى أنه يوجد في جدة الكثير من مصائد السمك[196]. وكانت أسماك جدة تُباع في مكة[197]، وهذا يدل على وفرة الأسماك، بل وقد تفيض عن حاجة سكان جدة فيتم حملها وبيعها في مكة.

من خلال استعراض أنواع النشاط الاقتصادي السكاني في جدة نلحظ أن مختلف الحرف والمهن كانت بحسب احتياج المجتمع خلال العصر الإسلامي، ثم ظهرت حِرف أخرى بعد تطور الأوضاع الاقتصادية، وأصبحت تُجلب الاحتياجات الأخرى على الجمال من المناطق المجاورة، مثل:[198] المحاصيل الزراعية والعسل والمواشي والأخشاب.

5. 2. الأسواق والمواسم في جدة

اشتهرت جدة بوجود أسواق تُقام في مواسم عدة[199]؛ إذ إن ازدهار التجارة فيها كان عاملًا مهمًّا لقيام تلك الأسواق خلال العصر الإسلامي، كما أن موقع جدة القريب لمكة جعلها معبرًا وبوابة للحجاج والمعتمرين طوال أيام السنة، إلا أنها تزدحم في أشهر الحج، ونشأت هذه الأسواق التي زخرت بالبضائع والأمتعة المتنوعة والذخائر النفيسة، وتطورت ضمن إطار احتياجات سكان وزوار جدة، وجذبت التجار وأصحاب الأموال من داخل الجزيرة العربية وخارجها، ويمكن تقسيم أسواق جدة إلى نوعين[200] هما:

(1) الأسواق المحلية: وهي أسواق دائمة ومتخصصة، ولكل أصحاب حرفة سوق، منها سوق البزازين والعطارين وسوق العنبريين وسوق الصياغة وسوق الفحم[201].

(2) الأسواق الموسمية: وهي تقام في أشهُر معلومة في السنة، والتي تصل فيها السفن القادمة من الشرق الأقصى، خاصة الهندية؛ لذا يسمى الموسم الهندي، وتكون مع بداية شهر مايو من كل عام، ولا يتغير هذا الموعد، وهي محددة وفقًا لمواعيد حبوب الرياح الموسمية التي تؤثر على سير السفن في البحار[202].

ومن الأسواق الموسمية في جدة موسم الرطب أو التمر، ويقام في فصل الصيف، إذ يجلب أهل البادية المجاورون لجدة ما لديهم من أنواع التمور المتنوعة ويعرضونها للبيع، وكانت تلقى قبولًا لدى أهل جدة وزُوَّارها، ويُباع كذلك التمر الهندي

الذي يُجلب من الهند في الموسم الهندي[203]، وارتبط بموسم العمرة والحج نوع آخر من الأسواق الموسمية في جدة، فقد يرد أعداد كبيرة من الحجاج والتجار المسلمين من المشرق والمغرب، فالحج فرصة لكسب النفع المادي، فيقوم التجار مع أداء فريضة الحج بنقل المتاجر وبيعها في الحجاز، ويتزوَّدون لبلادهم من طرائف السلع والبضائع المعروضة في أسواق الحجاز، وكان موعده قبل وقت الحج[204].

وقد تنوعت البضائع التي يتم عرضها وتداولها في تلك الأسواق، ومن أشهرها ما يُجلب من الهند واليمن كالتوابل والفلفل والقرنفل وأخشاب الساج وأنواع الطيب والعنبر والصندل[205].

وكذلك الحبوب كالقمح والشعير وتُجلب من مصر[206]، ومن البضائع التي يتم تداولها الأحجار الكريمة، وخاصة المرجان الذي يستخرج من البحر الأحمر[207]، وكذلك الأقمشة بأنواعها من الديباج والحرير والقطن والصوف، وتُجلب من الصين وفارس ومصر، وتُعرض البضائع الصينية كالحرير الصيني والغضائر والسرج والكاغد والمداد[208]، وكانت تعرض الأدوات المنزلية التي يحتاجها الناس في حياتهم اليومية مثل: المصنوعات الجلدية والخشبية والمعدنية، منها ما يُجلب من مصر، ومنها ما يُصنع في الحجاز[209]، ولا شك أن أحد أكثر ما يتم بيعه في أسواق جدة المحلية هو ما يتم صيده وجمعه من البحر كالأسماك بأنواعه والأصداف واللؤلؤ، وخاصة اللؤلؤ القلزمي[210].

ذكر أحد المؤرخين المتأخرين أسماء لأسواق جدة[211]، ومنها على سبيل المثال سوق الندى، ويضم بعض أحوشة[212] التجار ومخازنهم، ويباع فيه الأقمشة والأطعمة وسوق الجامع نسبة لجامع الشافعي القريب من باب مكة، وسوق النبط، وهو مجمع الصيارف يُباع فيه السمك والتمر، ويتميز بازدحامه أيام موسم الحج، وكذلك سوق برة وسوق طريف[213].

ومما يبرهن على نشاط أسواق جدة وشهرتها وجود الخانات والمخازن الكبار، فقد كانت مكانًا للإقامة للقادمين من التجار والزوار، ومخازن لحفظ أمتعتهم وبضائعهم، وكانت لا تخلو من البيع والشراء[214]، وقد صور لنا ابن المجاور[215] جدة خلال القرن السابع الهجري بأنه لا يمكن السكن في جدة لازدحام الخلق بها، خاصة أيام موسم الحج؛ لوفود الناس إليها من أطراف بلاد العالم برًّا وبحرًا من مصر والمغرب والهند واليمن.

ومما ينبغي الإشارة إليه أهم العملات المتداولة في أسواق جدة[216]، فهناك إشارات قليلة في المصادر عن تلك العملات، خاصة في عصر صدر الإسلام، ومن تلك العملات ما ذكره ابن المجاور[217] عندما حدد الضرائب التي تؤخذ من حجاج المغرب، عن كل رأس سبعة يوسفية، وهي من أحسن الدنانير التي ضُربت في عهد بني أمية، ضربها لهم يوسف بن عمر[218] أحد ولاة العراق.

في عهد يزيد بن عبد الملك (101 – 105هـ/ 686 – 690م)، وعندما آلت الخلافة إلى العباسيين استمر التعامل بالعملة اليوسفية، وكان الناس يضربون المثل بالذهب اليوسفي[219]، ومنها الكاملية المسعودية، نسبة إلى الملك

الكامل محمد ابن العادل الأيوبي (615 – 635هـ / 1218 – 1237م)، وقد أمر بضرب دراهم مستديرة في سنة 622 هـ/ 1225م، وألا يتعامل الناس بالدراهم المصرية التي تُعرف بالزيوف، وجعل الدرهم الكامل ثلاثة أثلاث، ثلثَاه من فضة وثلثه من النحاس[220].

ومنها الدراهم والدنانير المسعودية المنسوبة إلى المسعود بن يوسف بن الملك الكامل الأيوبي[221] حاكم اليمن، فعندما غزا مكة سنة 619هـ /1222م ضرب اسمه على النقود التي سميت بالمسعودية[222]، وهي مربعة الشكل تساوي ثلثَي الدراهم الكاملية سُكَّت من الفضة الخالصة[223].

وقد تطورت العملات، وسُكت أنواع أخرى منها في العصر المملوكي وما بعده، والعملات التي تُسَك في مكة يتم تداولها في جدة؛ لتبعية جدة وقُربها لمكة.

واستخلاصًا لما سبق عرضه في الأوضاع الاقتصادية فإن بعض الرحَّالة الجغرافيين في القرن الرابع والخامس الهجريين صوَّروا لنا أوضاع جدة الاقتصادية والاجتماعية بأنها حسنة، وأن أوضاعها مزدهرة، ووصفوا جمال أسواقها ومنازلها التي يحيط بها سور حصين، فلثراء أهلها اقتضى الأمر الحرص على الأمن[224].

وأما في القرن السادس الهجري فقد صور لنا أحد الرحَّالة وصفًا مخالفًا لما ذُكر أعلاه، حيث استبدلت العمارات الحسنة بالبيوت المتواضعة المبنية من الطين أو سعف النخيل (الخصاص)، وأصبح أهلها الأثرياء المياسير في شظف من العيش، منهم من يبيع اللبن والماء للحجاج، ومنهم من يكتري الجِمال[225]، وقد دفع هذا الوضع الاقتصادي المتردي إلى اعتقاد بعض المؤرخين المحدَثين أنه سبب هجرة ونزوح الأثرياء والتجار من مدينة جدة، ذلك النزوح الذي يزيد من تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي في جدة[226].

وفضلًا عما ذُكر فإن ذلك التدهور الاقتصادي في جدة هو جزء من الاضطراب العام خلال القرن السادس الهجري في بلاد المسلمين وبلاد الحجاز، خاصة في ظل الاضطرابات السياسية الداخلية والخارجية، وخلال القرن السابع الهجري وصف جدة المؤرخ ابن المجاور[227] بأنها كانت شديدة الازدحام بالحجاج، ووصف أبنيتها المعمورة بالحجر الكاشور (المنقبي)، وذكر بأن جدة فيها الخانات الكبيرة التي تؤجر فيها الغرف للحجاج والمسافرين من التجار وغيرهم[228].

6. الخاتمة

الحمد لله الذي بمنِّه وفضله وكرمه أعانني على إنجاز هذا البحث، وبعد استعراض الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمدينة جدة خلال العصر الإسلامي استخلصت الباحثة عددًا من النتائج الهامة، وهي:

(1) كشفت الدراسة أن سكان جدة خلال العصر الإسلامي كانوا فئتين؛ الأولى: السكان المستقرُّون، ومعظمهم من القبائل العربية، وهي أول من سكن جدة، مثل: قضاعة وعك وبني عجل، والفئة الثانية: السكان غير

المستقرين، وهم ممن يَفِد إلى جدة بهدف التجارة أو الحج لكون جدة نقطة عبور رئيسية على الساحل الشرقي للبحر الأحمر.

(2) تبيَّن من خلال عدد من المصادر استقرار الفرس في جدة خلال القرن السادس الميلادي نتيجة للنشاط الاقتصادي التجاري، ولحمايتها من الهجمات الخارجية أحاطوها بسور مُتقَن البناء، استمرت آثاره حتى أواخر العصر العباسي.

(3) رصدت الدراسة وقائع عدة تعرضت فيها جدة لهجمات بحرية وبرية لنهب السفن وما تحمله من بضائع وأرزاق، وكان ولاة مكة يدافعون عنها وفق إمكانياتهم.

(4) استخلصت الدراسة أن من المظاهر العمرانية في جدة الخانات والتي كان يتطلب وجودها طبيعة موقع ومكانة جدة الدينية والتجارية.

(5) تجلَّى بوضوح من خلال الدراسة افتقار جدة لمصادر المياه الصالحة للشرب والاستخدام اليومي، مما اضطر أهل جدة للاعتماد على بناء الصهاريج والبِرَك وهي من أبرز المظاهر العمرانية في جدة خلال العصر الاسلامي.

(6) اثبتت الدراسة تبعية جدة إدارياً لوالي مكة، الذي كان أحياناً يعين نائباً عنه لإدارة جدة، ولجمع المكوس والضرائب على التجار والحجاج.

(7) أثبتت الدراسة الدور التجاري البارز لمدينة جدة كوسيط تجاري بين موانئ الساحل الشرقي للبحر الأحمر وموانئ شرق أفريقيا، وكذلك بلدان الشرق الأقصى كالصين والهند، وبين مدن الجزيرة العربية والشام.

6. الهوامش

(1) البلادي، عاتق غيث. (1431هـ- 2010م). *معجم معالم الحجاز*، ط2، مكة المكرمة: دار مكة، ج2، ص 346؛ الأنصاري، عبد القدوس. (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ مدينة جدة*، ط3، القاهرة: دار مصر للطباعة، ص15؛ الحارثي، محمد حسين. (1422هـ). *"الثغور البحرية الحجازية من البعثة النبوية إلى نهاية العصر المملوكي (البعثة – 611م/ 923هـ/ 1517م)"* [رسالة ماجستير]، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، ص 109.

(2) الوَخَم: تعفُّن الهواء المورث للأمراض الوبائية، وَخِم أي: وَبِيء. ينظر: الزبيدي. (1422هـ- 2001م). *تاج العروس من جواهر القاموس*، الكويت: دار الهداية، الكويت، ج34، ص 36.

(3) دائرة المعارف الإسلامية، ج 9، ص 2679 – 2680؛ كحالة، عمر رضا. (1384هـ- 1964م). *جغرافية شبه جزيرة العرب*، راجعه: أحمد علي، ط2، مكة: مكتبة النهضة الحديثة، ص 48؛ البلادي. (1431هـ- 2010م). *معجم معالم الحجاز*، ج2، ص 346.

(4) الشعيبة: تقع على ساحل البحر الأحمر جنوب جدة بـ 68 كيلو. ينظر: البلادي. (1431هـ- 2010م). *معجم معالم الحجاز*، ج4، ص 929.

(5) الحضراوي، أحمد. (1432هـ- 2002م). *الجواهر المعدة في فضائل جدة*، تحقيق: علي عمر، ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ص 25؛ الأنصاري (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ جدة*، ص 59 – 60.

(6) اليعقوبي. (1422هـ). *البلدان*، ط1، بيروت: دار الكتب، ص 154؛ البغدادي. (1412هـ- 1992م). *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت: دار الجيل، ج1، ص 318؛ الحميري. (1980م). *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تحقيق: إحسان عباس، ط2، بيروت: مؤسسة ناصر، ص 157.

(7) (1432هـ- 2002م). *الجواهر المعدة في فضائل جدة*، ص 24.

(8) العمادي، محمد حسن. (1997م). *التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الإسلام حتى القرن 4هـ*، إربد: مؤسسة حمادة، إربد، ص 282؛ حياوي، محمد وادي شناوة وفرس سليم. (2022م). "تجارة مدينة جدة في كتب الجغرافيا والرحلات"، *مجلة الكلية الإسلامية الجامعة*، جامعة بابل، ع (66)، ج1، ص 155.

(9) الحضراوي. (1432هـ- 2002م). *الجواهر المعدة في فضائل جدة*، ص 13.

(10) ابن عباد. (1414هـ- 1994م). *المحيط في اللغة*، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط1، بيروت: عالم الكتب، ج6، ص 392.

(11) البكري. (1418هـ- 1998م). *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، تحقيق: جمال طلبة، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج2، ص 17.

(12) الإدريسي. (1422هـ- 2002م). *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ج1، ص 139؛ ابن فرج. (1997م). *السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة*، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ص 27.

(13) البكري. (1418هـ- 1994م). *معجم ما استعجم*، ح1، ص 17؛ ياقوت الحموي. (1995م). *معجم البلدان*، ط2، بيروت: دار صادر، ج2، ص 114.

(14) الأنصاري ،عبدالقدوس ، موسوعة تاريخ مدينة جدة، ص 38 ؛ الجاسر. (1402هـ- 1982م). "جدة القديمة وسكانها"، *مجلة العرب*، ع (1- 2)، ص 112-115.

(15) الإدريسي. (1422هـ- 2002م). *نزهة المشتاق*، ح1، ص 139؛ ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ص 47؛ ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، راجعه: ممدوح حسن محمد، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ج1، ص 61.

(16) البكري. (1418هـ- 1994م). *معجم ما استعجم*، ج2، ص 17.

(17) الأنصاري (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ جدة*، ص 45- 47؛ اليافي، عدنان عبد البديع. (1431هـ- 20210م). "جدة – معنى الاسم وسبب التسمية وصحتها"، موقع أشراف الحجاز، www.alamil.info.

(18) قضاعة بضم القاف وفتح الضاد المعجمة، شعب عظيم –كما وصفهم صاحب اللباب – وينتسب إليها قبائل كثيرة، منها: كلب وبلي وجهينة، وقيل: إن قضاعة من معد، وقيل أنه من اليمن، للمزيد: ابن الأثير الجزري. (1400هـ- 1998م). *اللباب في تهذيب الأنساب*، بيروت: دار صادر، ج3، ص 43.

(19) البكري. (1994م). معجم ما استعجم ، ج1، ص 15.

(20) الأنصاري (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ جدة*، ص52؛ حليفة، صالح جمعة. (1430هـ- 2009م). *الحياة الاجتماعية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام*، [رسالة ماجستير]، جامعة أم درمان الإسلامية، ص 39.

(21) عِجْل بكسر العين وسكون الجيم، نسبة إلى عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى. ينظر: ابن الأثير الجزري. (1400هـ- 1998م). *اللباب في تهذيب الأنساب*، ج2، ص 325.

(22) الفاكهي. (1424هـ- 2003م). *أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه*، تحقيق: عبد الملك عبد الله بن دهيش، ط4، مكة: مكتبة الأسدي، ج2، ص 298.

(23) عَكّ بفتح العين وتشديد الكاف، وهم عك بن عدنان أخي معد بن عدنان، حالَفوا اليمن، ينظر: ابن الأثير الجزري. (1400هـ- 1998م). *اللباب في تهذيب الأنساب*، ج2، ص 352.

(24)علي، جواد. (1422هـ- 2001م). *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ط4، بيروت: دار الساقي، ج2، ص 41.

(25) سيراف: تقع على الساحل الشمالي للخليج، كانت تأتي إليها متاجر الهند، وهي من أعمال فارس، ليس بها زرع ولا ضرع، ومع ذلك كانت أغنى بلاد فارس مما يحمل إليها من البلدان، ينظر: ياقوت الحموي. (1995م). *معجم البلدان*، ج3، ص 294- 295.

(26) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص 56؛ الحميري. (1980م). *الروض المعطار في خبر الأقطار*، ص 157.

(27) الحميري. (1980م). *الروض المعطار في خبر الأقطار*، ص 157؛ الأنصاري (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ جدة*، ص 33.

(28) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص 55؛ ابن فرج. (1997م). *السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة*، ص 33.

(29) الحضراوي. (1432هـ- 2002م). *الجواهر المعدة في فضائل جدة*، ص 16.

(30) ذكر الفاسي أن بيت الصبحي تعرضوا النهب في سنة 816هـ على يد الثوار، ينظر: الفاسي. (1998م). *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج3، ص 369؛ ابن فرج. (1997م). *السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة*، ص 35.

(31)الحضراوي. (1432هـ- 2002م). *الجواهر المعدة في فضائل جدة*، ص 27.

(32) ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*، ص 48.

(33) الأنصاري (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ جدة*، ص 86.

(34) خسرو، ناصر. (1993م). *سفر نامه*، ترجمة: يحي الخشاب، ط2، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 120.

(35) العتيبي، سارة عبد الله. (2019م). "المصانع والصهاريج في منطقة الحجاز خلال القرنين الأول والثاني الهجريين – إنشاؤها وصيانتها"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ع (27)، ص 135.

(36) السليمان، سلوى عبد القادر. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ط1، جدة: النادي الأدبي الثقافي، ص130.

(37) ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*، ص 47.

(38) الأنصاري (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ جدة*، ص 83.

(39) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 150.

(40) الحميري. (1980م). *الروض المعطار في خبر الأقطار*، ص 157. الأبنوس: شجر ينبت في الحبشة أسود صلب ويصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث، ينظر: نخبة من اللغويين. (1392هـ- 1972م). *المعجم الوسيط*، ط2، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ج1، ص 1.

(41) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 150.

(42) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص 65؛ الأنصاري (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ جدة*، ص 83.

(43) ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*، ص 47.

(44) ابن فرج. (1997م). *السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة*، ص 47.

(45) المقدسي. (1411هـ- 1991م). *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، ط3، بيروت: دار صادر، ص 79؛ خسرو. (1993م). *سفر نامه*، ص 137؛ ابن بطوطة. (1407هـ- 1987م). *رحلة ابن بطوطة*، تحقيق: طلال حرب، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ص 260.

(46) ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*، ص 47.

(47) خسرو. (1993م). *سفر نامه*، ص 137.

(48) للاطلاع على المساجد التي بُنيت بعد فترة البحث ينظر: ابن فرج. (1997م). *السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة*، ص 49-55.

(49) الصهريج حوض يجتمع فيه الماء، ينظر: الفيروزابادي. (1407هـ- 1987م). *القاموس المحيط*، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص 251.

(50) العتيبي. (2019م). "المصانع والصهاريج في منطقة الحجاز خلال القرنين الأول والثاني الهجريين – إنشاؤها وصيانتها"، ص 135.

(51) المقدسي. (1411هـ- 1991م). *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، ص 79.

(52) ابن بطوطة. (1407هـ- 1987م). *رحلة ابن بطوطة*، ص 260، والجب في اللغة: البئر أو الكثيرة الماء البعيدة القصر، ينظر: الفيروزابادي. (1407هـ- 1987م). *القاموس المحيط*، ص 83.

(53) الحضراوي. (1432هـ- 2002م). *الجواهر المعدة في فضائل جدة*، ص 16.

(54) العتيبي. (2019م). "المصانع والصهاريج في منطقة الحجاز خلال القرنين الأول والثاني الهجريين – إنشاؤها وصيانتها"، ص 136.

(55) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص 58.

(56) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص 58.

(57) ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*، ص 48.

(58) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص 58.

(59) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص 58.

(60) العتيبي. (2019). "المصانع والصهاريج في منطقة الحجاز خلال القرنين الأول والثاني الهجريين"، ص 127.

(61) العطا. عوض عبد الهادي. (1405هـ- 1985م). *كتاب الجهاد بين عقيدة المسلمين وشُبه المستشرقين*، ط17، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ص 82.

(62) المقدسي. (1411هـ- 1991م). *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، ص 79؛ خسرو. (1993م). *سفر نامه*، ص 137.

(63) ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*، ص 47.

(64) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص 56.

(65) جار الله بن فهد. (1422هـ- 2001م). *حسن القرى في أودية أم القرى*، تحقيق: علي عمر، ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ص 29.

(66) خسرو. (1993م). *سفر نامه*، ص 137.

(67) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص 56؛ الحميري. (1980م). *الروض المعطار في خبر الأقطار*، ص 157؛ الحضراوي. (1432هـ- 2002م). *الجواهر المعدة في فضائل جدة*، ص 15.

(68) النصافي: من أنواع الأقمشة منسوجة من الحرير والكتان.

(69) البرقع: يكون للنساء والدواب وبرقعه ألبسه إياه. الفيروز آبادي (1987م) القاموس المحيط ، ص 703.

(70) ابن المجاور (د.ت) المستبصر ج1 ، ص3.

(71) ابن جبير (د . ت) الرحلة ص 98.

(72) الفاسي (2000م) شفاء الغرام ج 1 ، ص241.

(73) ابن جبير (د.ت) الرحلة ، ص114.

(74) الأنصاري (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ جدة*، ص 103.

(75) العلاق، كاظم ستر. (2017م). *إدارة أقاليم المشرق في العصر العباسي*، ط1، بغداد: دار الكتب والوثائق، ص 76.

(76) هبيرة بن سبل بن العجلان بن عتاب الثقفي، هو أول من صلى بمكة جماعة بعد الفتح أمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، أسلم بالحديبية، ينظر: ابن عبد البر. (د.ت). *الاستيعاب في أسماء الأصحاب*، القاهرة: دار مصر للطباعة، ج3، ص 265؛ ابن الأثير. (1994م). *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج1، ص 362.

(77) ابن الأثير. (1994م). *أسد الغابة*، ج1، ص 362.

(78) عتاب بن أسيد بن العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أسلم يوم الفتح، وعيَّنه النبي صلى الله عليه وسلم واليًا على مكة بعد عودته من الطائف وعند خروجه من المدينة، وحج بالناس العام الثامن للهجرة، توفي في السنة التي توفي فيها أبو بكر 13هـ، وبعض الروايات تذكر أنه استمر واليًا على مكة حتى وفاته سنة 23هـ في خلافة عمر رضي الله عنه. ينظر: ابن عبد البر. (د.ت). *الاستيعاب في أسماء الأصحاب*، ج3، ص 83؛ ابن حجر. (1995م). *الإصابة في تمييز الصحابة*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج4، ص 356.

(79) ابن كثير. (1417هـ- 1997م). *البداية والنهاية*، تحقيق: عبد الرحمن اللادقي ومحمد غازي بيضون، ط2، بيروت: دار المعرفة، ج7، ص38؛ ابن حجر. (1995م). *الإصابة في تمييز الصحابة*، ج4، ص 356.

(80) نور، ياسر أحمد. (2015م). "ولاية مكة في عصر النبوة وزمن الخلفاء الراشدين 8-40هـ/ 629-661م" *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، الجامعة الأردنية، 42، (3)، ص 647.

(81) نور. (2015م). "ولاية مكة في عصر النبوة وزمن الخلفاء الراشدين"، ص 647.

(82) ابن الأثير. (1994م). *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، ج1، ص 642.

(83) الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، والده عم النبي صلى الله عليه وسلم، صحب الرسول وروى عنه، بعد توليه لبعض أعمال مكة انتقل إلى البصرة وتوفي بها في آخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ينظر: ابن سعد. (1410هـ- 1990م). *الطبقات الكبرى*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج4، ص 42؛ ابن عبد البر. (د.ت). *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، ج1، ص 291.

(84) الحضراوي. (1432هـ- 2002م). *الجواهر المعدة في فضائل جدة*، ص 25؛ رضا، محمد.(د.ت). *عثمان بن عفان ذو النورين*، بيروت: دار الكتب العلمية، ص 32.

(85) للاطلاع على أسماء ولاة مكة خلال عصر الخلفاء الراشدين ينظر: السنجاري. (1419هـ- 1998م). *منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم*، تحقيق: جميل عبد الله المصري، ط1، مكة المكرمة: مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ج1، ص 513، 514، 519، 534.

(86) العلي، صالح أحمد. (1410هـ- 1990م). *الحجاز في صدر الإسلام، دراسات في أحواله العمرانية والإدارية*، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص 305.

(87) للاطلاع على أسماء ولاة مكة خلال العصر الأموي ينظر: السنجاري. (1419هـ- 1998م). *منائح الكرم*، ج2، ص 8، 14، 46، 47، صفحات متفرقة.

(88) العلي. (1410هـ- 1990م). *الحجاز في صدر الإسلام*، ص 305.

(89) للاطلاع على أسماء ولاة مكة في العصر العباسي ينظر: الحوشان، يوسف حمود. (1444هـ). *أمراء مكة تراجم وأخبار في كتب التاريخ والتراجم*، سلسلة نصوص تراثية للباحثين، ص 3 – 92، www.Nsooos.com

(90) الأنصاري (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ جدة*، ص 103.

(91) ابن جبير. (د.ت)، *رحلة ابن جبير*، ص 47.

(92) ناصر خسرو. (1993م). *سفر نامه*، ص 137.

(93) الفاكهي. (1414هـ- 1994م). *أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه*، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط3، بيروت: دار خضر، ج3، ص 55؛ وكان أمير مكة: عبد الله بن محمد بن إبراهيم، ينظر: الحضراوي. (1432هـ- 2002م). *الجواهر المعدة*، ص 33.

(94) الأنصاري (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ جدة*، ص 103؛ الحارثي، محمد حسين. (1422هـ). *"الثغور البحرية الحجازية من البعثة النبوية إلى نهاية العصر المملوكي (البعثة – 611م/ 923هـ/ 1517م)"*، ص 149- 150.

(95) الحارثي. (1422هـ). *"الثغور البحرية الحجازية من البعثة النبوية إلى نهاية العصر المملوكي (البعثة – 611م/ 923هـ/ 1517م)"*، ص 149 – 150.

(96) علقمة بن مجزز بن الأعور بن جعدة المدلجي، شهد اليرموك وحضر الجابية وكان عاملًا لعمر بن الخطاب على حرب فلسطين ومات غريقًا في جيش بعثه عمر إلى الحبشة في سنة 20هـ. ينظر: ابن حجر. (1995م). *الإصابة في تمييز الصحابة*، ج4، ص 460.

(97) ابن الجوزي. (1412هـ- 1992م). *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج3 ، ص 359؛ خطاب، محمود شيت. (1974م). *الرسول القائد*، بيروت: دار الفكر، ص 357، وذكر ابن حجر (1995م). في الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص 460، أن الغزوة كانت بساحل الشعبية.

(98) الطبري. (1387هـ- 1967م). *تاريخ الأمم والملوك*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: روائع التراث العربي، ج4، 113؛ ابن الجوزي. (1412هـ- 1992م). *المنتظم*، ج4، ص 295؛ الحارثي. (1422هـ). *الثغور البحرية الحجازية*، ص 136.

(99) الكرك قرية كبيرة قرب بعلبك، وهي كذلك قلعة حصينة في طرف الشام من نواحي البلقاء بن أيلة وبحر القلزم (البحر الأحمر) تحيط بها الأودية، وأهلها من النصاري يقطعون الطريق على المسلمين، ينظر: ياقوت الحموي. (1995م). *معجم البلدان*، ج4، ص 453؛ الحميري. (1980م). *الروض المعطار*، ص 202.

(100) ابن الجوزي. (1412هـ- 1992م). *المنتظم*، ج8، ص 145، 166؛ ابن الأثير. (2009م). *الكامل في التاريخ*، بيروت: دار صادر، ج5، ص 153، 595.

(101) عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، جده أخو السفاح والمنصور، ولي مكة للرشيد، ينظر الفاسي. (1421هـ- 2000م). *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج1، ص 118.

(102) الفاسي. (1421هـ- 2000م). *شفاء الغرام*، ج1، ص 118؛ الحضراوي. (1432هـ- 2002م). *الجواهر المعدة*، ص 33.

(103) بنو عُقيل بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، كانت منازلهم اليمامة منذ العصر الجاهلي، وحتى القرنين الأول والثاني الهجريين، ثم تمتد جنوبًا بشكل طولي بوادي بيشة حتى تثليث، للمزيد ينظر: ابن حزم. (2016م). *جمهرة أنساب العرب*، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط6، بيروت: دار الكتب العلمية، ص 482؛ عبد الهادي الربيعي. (د.ت). *سلسلة القبائل العربية في العراق (12) قبيلة عُقيل*، ص 9 -11. https://www.alameli.net

(104) جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف بـ بشاشات، تولى إمارة مكة سنة 250هـ حتى 251هـ، ينظر: الفاسي. (1421هـ- 2000م). *شفاء الغرام*، ج2، ص221.

(105) الطبري. (1387هـ- 1967م). *تاريخ الأمم والملوك*، ج9، ص 346.

(106) إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثار في مكة وأفسد واعتدى على الحجاج ونهب الكعبة توفي بالجدري عام 252هـ. ينظر الأصفهاني. (د.ت). *مقاتل*، تحقيق: السيد صقر، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ص669، ابن الجوزي. (1412هـ- 1992م). *المنتظم*، ج12، ص50.

(107) الطبري. (1387هـ- 1967م). *تاريخ الأمم والملوك*، ح9، ص346؛ ابن كثير. (1417هـ- 1997م). *البداية والنهاية*، ج11، ص13- 14؛ ابن خلدون. (1401هـ- 1998م). *تاريخ ابن خلدون*، تحقيق: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر، ج4، ص 126-127.

[108] أبو المغيرة محمد بن يحيى المخزومي، استخلفه الفضل بن عباس على ولاية مكة، وقد انضم لصاحب الزنج ضد الدولة العباسية. ينظر: الفاسي. (1421هـ- 2000م). *شفاء الغرام*، ج 2، ص226.

[109] الطبري. (1387هـ- 1967م). *تاريخ الأمم والملوك*، ج9، ص612؛ ابن الأثير. (2009م). *الكامل*، ج 7، صـ 372.

[110] محمد بن أبي الساج، ولي مكة للخليفة المعتمد سنة 260هـ. ينظر: السنجاري. (1419هـ- 1998م). *منائح الكرم*، ج3، ص177.

[111] الطبري. (1387هـ- 1967م). *تاريخ الأمم والملوك*، ج 9، ص 613؛ ابن الأثير. (2009م). *الكامل*، ج7، ص396.

[112] مالك بن فليتة بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسني، كان بينه وبين أخيه عيسى منازعة في مكة وكان في الشام، وعندما هزم عاد إلى الشام، توفي سنة 567هـ بتيماء. ينظر: الفاسي. (1998م). *العقد الثمين*، ج6، ص 22.

[113] عيسى بن فليتة: كان كريم النفس واسع الصدر لا يشرب مسكرًا ولا يسمع الملاهي، توفي سنة 570هـ، وتولى بعده ابنه داود. ينظر: الفاسي. (1998م). *العقد الثمين*، ج5، ص 44.

[114] السباعي. (د.ت). *تاريخ مكة*، ج1، ص255-256

[115] المقريزي. (د.ت). *السلوك لمعرفة دول الملوك*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ج1، ص305.

[116] الإدريسي. (1422هـ- 2002م). *نزهة المشتاق*، ج1، ص135، ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص61، وقد ذكر قيمة أخرى للمكوس.

[117] الإدريسي. (1422هـ- 2002م). *نزهة المشتاق*، ج1، ص 135.

[118] الإدريسي. (1422هـ- 2002م). *نزهة المشتاق*، ج1، ص135.

[119] ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*، ص 48

[120] ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*، ص48-49؛ ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص63.

[121] ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*، صـ 48.

[122] المقدسي. (1411هـ- 1991م). *أحسن التقاسيم*، ص 79؛ ابن فرج. (1997م). *السلاح والعدة*، ص30.

[123] صبري باشا، أيوب. (1424هـ- 2004م). *موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب*، ترجمة: ماجدة مخلوف وآخرون، ط1، القاهرة: دار الآفاق العربية، ص545-546.

[124] ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص64-65؛ العمادي، محمد حسن. (1997م). *التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الإسلام حتى القرن 4هـ*، ص282.

[125] مؤمنة، فؤاد محمد. (1430هـ- 2009م). "الأهمية التجارية والأثرية لمدينة جدة"، *مجلة الدرعية*، ع (13)، ص3.

[126] ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*، ص 48.

[127] سفر نامة ، ص 120 .

[128] السليمان (2011م) ، جدة في العصر المملوكي ، ص 63 .

[129] السليمان : المرجع السابع ، ص 64 .

[130] بن جير (د.ت) رحلة ابن جير ص 89، السلمان : المرجع السابق ص 64.

[131] الإدريس (2002م) نزهة المشتاق ص1 ، ص141؛ للطلاع على المزيد حول تلك الوديان والمناطق ينظر : السليمان : المراجع السابقة ص64-65 .

[132] السليمان : المراجع السابقة ص66؛ جلال امنة حين : النشاط الرعوي والزراعي والصناعي في جدة في عصر المماليك (2008م) مجلة كلية الآداب م (1)، ع(18)،ص190.

(133) السليمان : المراجع السابقة ص67 .

(134) السليمان : المراجع السابقة ص67 .

(135) آمنة جلال (2008م) النشاط الرعوي والزراعي والصناعي في جدة في عصر المماليك ، ص182.

(136) آمنة جلال المرجع السابق ص 184 .

(137) آمنة جلال المرجع السابق ص 184 .

(138) ابن حوقل. (د.ت). *صورة الأرض*، ط2، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ص39؛ المقدسي. (1411هـ- 1991م). *أحسن التقاسيم*، ص79.

(139) الإصطخري. (1958م). *المسالك والممالك*، تحقيق: محمد جابر عبد العال، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ص 23؛ ابن حوقل. (د.ت). *صورة الأرض*، ص39؛ ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص56.

(140) شناوة، محمد وادي؛ وحياوي، فراس سليم. (د.ت). "شجارة مدينة جدة في كتب الجغرافية والرحلات"، 1، ع (66)، ص154.

(141) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص64؛ العناقرة، محمد محمود. (1427هـ- 2006م). *الحياة الاقتصادية في الحجاز في عصر المماليك (648-923هـ/1250-1517م)*، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ص40.

(142) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص93.

(143) بلدة صغيرة "على ضفة البحر الأحمر وهي مرسى المراكب القادمة من عدن إلى الصعيد، وهي مجمع تجارات أهل عدن. ينظر: ابن حوقل. (د.ت). *صورة الأرض*، ص 151؛ ياقوت الحموي. (1995م). *معجم البلدان*، ج 4، ص171.

(144) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص93.

(145) الرويلي، سلطانة ملاح. (1443هـ- 2021م). "مدينة عيذاب كما وصفها الجغرافيون العرب والمسلمون منذ القرن الثالث الهجري إلى القرن الثامن الهجري"، *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، جامعة القصيم، م (15)، ع (1)، ص 317.

(146) بلدة صغيرة تقع على ساحل البحر الأحمر شرق مصر، بينها وبين الفسطاط مسير سبعة أيام، وهي ميناء أهل مصر إلى مكة والمدينة. ينظر: ياقوت الحموي. (1995م). *معجم البلدان*، ج3 ، ص286.

(147) ياقوت الحموي. (1995م). *معجم البلدان*، ج3، ص 286.

(148) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص95.

(149) هو جبل بقرب أيلة، ويقع جنوب غرب شبه جزيرة سيناء. ينظر: ياقوت الحموي. (1995م). *معجم البلدان*، ج 4، ص 48؛ السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 95.

(150) الجزيري. (1422هـ- 2002م). *الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة*، تحقيق: محمد حسن محمد حسن، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، ج 2 ص5-6؛ السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص96.

(151) تقع على ساحل البحر الأحمر شرق الحبشة جنوب عيذاب، وهي مدينة عامرة وفيها متاجر، تصل إليها السفن من جدة، وأهلها بجاه سود نصارى. ينظر: ياقوت الحموي. (1995م). *معجم البلدان*، ج3، ص276؛ الحميري. (1980م). *الروض المعطار*، ص232.

(152) الفاسي. (1421هـ- 2000م). *شفاء الغرام*، ج2، ص 232؛ السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص96.

(153) ابن بطوطة. (1407هـ- 1987م). *رحلة ابن بطوطة*، ص188؛ السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص96.

(154) تقع على ساحل البحر الأحمر من ناحية الحبشة، تصل إليها مراكب البحر الأحمر بأنواع السلع التي تنتقل إلى الحبشة، وأهلها من السودان وهم مسلمون. ينظر: ياقوت الحموي. (1995م). *معجم البلدان*، ج 3، ص 164؛ الحميري. (1980م). *الروض المعطار*، ص282.

(155) الحميري. (1980م). *الروض المعطار*، ص282.

(156) ياقوت الحموي. (1995م). *معجم البلدان*، ج 4، ص 89؛ الحميري. (1980م). *الروض المعطار*، 408.

(157) شناوة؛ وحياوي. (د.ت). "تجارة جدة في كتب الجغرافية والرحلات"، ص157.

(158) وادٍ يقطعه الحاج بن الجحفة وودان، له ذكر في المغازي ويبعد عشرة أميال من الجحفة، وهي الآن بلدي سياحية بين جدة، وينبع على 155كم من جدة شمالًا. ينظر: ياقوت الحموي. (1995م). *معجم البلدان*، ج 3، ص11؛ البلادي. (1431هـ- 2010م). *معجم معالم الحجاز*، ج 1، ص653.

(159) مدينة عامرة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام، وهي آخر الحجاز وأول الشام، وهي مدينة اليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت. ينظر: ياقوت الحموي. (1995م). *معجم البلدان*، ج1، ص292.

(160) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص99-100.

(161) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص58.

(162) شناوة؛ وحياوي. (د.ت). "تجارة مدينة جدة في كتب الجغرافية والرحلات"، ص158-159.

(163) شناوة؛ وحياوي. (د.ت). "تجارة مدينة جدة في كتب الجغرافية والرحلات"، ص 159.

(164) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص102؛ آدم متز. (د.ت). *الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري*، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، بيروت: دار الكتاب العربي، ج2، ص371؛ عبد الرحيم، ممدوح عبد الرحمن. (2004م). "النشاط التجاري بميناء جدة في النصف الأول من القرن السابع الهجري منتصف الثالث عشر الميلادي"، *مجلة كلية الآداب بقنا*، جامعة جنوب الوادي، م (13)، ع (14)، ص269.

(165) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 100-101.

(166) لمزيد من الاطلاع على أنواع البضائع الواردة إلى جدة خلال العصر الإسلامي. ينظر: العمادي. (1997م). *التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الإسلام حتى القرن 4 هـ*، ص335 -350؛ السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص96-104.

(167) الفاكهي. (1414هـ- 1994م). *أخبار مكة*. ج3، ص55؛ الفاسي. (1421هـ- 2000م). *شفاء الغرام*، ص118.

(168) ناصر خسرو. (1993م). *سفر نامه*، ص137.

(169) الأنصاري (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ جدة*، ص85.

(170) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص58-59؛ الأنصاري (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ جدة*، ص84.

(171) ابن إياس. (1404هـ- 1984م). *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، تحقيق: محمد مصطفى، ط1، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ج 4، ص 124.

(172) المقدسي. (1411هـ- 1991م). *أحسن التقاسيم*، ص 18، 79.

(173) ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*، ص 46 .

(174) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 69 - 73 .

(175) المسعودي. (1409هـ). *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، تحقيق: أسعد داغر، قم: دار الهجرة، ج1، ص 185؛ ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*. ص 42؛ السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص70 .

(176) لمعرفة تفاصيل صناعة السفن المخيطة بالحبال، ينظر: ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*، ص 42 – 43.

(177) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص70 .

(178) القنبار أو الكنبار أجود الليف للحبال، وهو حبل ليف النارجيل (جوز الهند)، تتخذ من ليفه حبال للسفن، ينظر: الزبيدي. (1422هـ- 2001م). *تاج العروس*، ج 14، ص 70 .

(179) ابن النجار. (1427هـ- 2006م). *الدرة الثمينة في أخبار المدينة*، تحقيق: صلاح الدين عباس شكر، ط1، المدينة المنورة: مركز بحوث المدينة المنورة، ص 327.

(180) ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*، ص 43، 47 .

(181)الدوم: شجر معروف ثمره المقْل، ولها خوص كخوص النخل، وذكر أن من العرب من يسمي النبق دومًا. ينظر: الزبيدي. (1422هـ- 2001م). *تاج العروس*، ج 32، ص 186 - 187 .

(182) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 73 .

(183) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*. ج1، ص 56.

(184) السيف، عبد الله محمد. (1402هـ- 1983م). "الصناعات في الحجاز ونجد في العصر الأموي"، *مجلة دارة الملك عبد العزيز*، ع (3)، ص 242.

(185) القرظ: شجرة كبيرة وسيقانها غليظة، وورقه أصغر من ورق التفاح وله حب يوضع في الموازين وهو ينبت في القيعان، وهو أجود ما تدبغ به الجلود في أرض العرب ويستخدم ورقه وثمره. ينظر: الزبيدي. (1422هـ- 2001م). *تاج العروس*، ج 20، ص 256، ابن سيده. (1421هـ- 2000م). *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج 6، ص 344.

(186) الجوهري. (1407هـ- 1987م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، ج 3، ص 177.

(187) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 74.

(188) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 75.

(189) السيف، عبد الله محمد. (1402هـ- 1983م). "الصناعات في الحجاز ونجد في العصر الأموي"، ص 240.

(190) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 74.

(191) مفردها شقدوف وهو صندوق خشبي ذو شقين يوضع على ظهر الجمل، ينظر: زناتي، أنور محمود. (2010م). *معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية*، عمان: دار زهران للنشر، ص 236.

(192) ذكرها ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص31، بأنها وسيلة لنقل الناس فوق الجمال، لكنه لم يصفها بدقة.

(193) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 74.

(194) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص 59؛ الأنصاري (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ جدة*، ص 86.

(195) باغفار، هند صالح. (2020م). "الحرف والمهن في جدة التاريخية"، *المجلة العربية*، ع (564)، ص1.

(196) الإدريسي. (1422هـ- 2002م). *نزهة المشتاق*، ج1، ص 138، الحميري. (1980م). *الروض المعطار*، ص 157.

(197) الفاكهي. (1414هـ- 1994م). *أخبار مكة* ج2، ص371 .

(198) مثل خليص وعسفان ووادي فاطمة والطائف. ينظر: باغفار. (2020م). "الحرف والمهن في جدة التاريخية"، ص 1.

(199) الإدريسي. (1422هـ- 2002م). *نزهة المشتاق*، ج1، ص 139، الحميري. (1980م). *الروض المعطار*، ص 157.

(200) وفقًا للباحث شناوة؛ وحياوي. (د.ت). "تجارة مدينة جدة في كتب الجغرافية والرحلات"، ص161، ذكر أنها تقسم إلى ثلاثة أنواع هي: أسواق محلية، وأسواق رسمية، وأسواق سنوية.

(201) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 77؛ شناوة؛ وحياوي. (د.ت). "تجارة مدينة جدة في كتب الجغرافية والرحلات"، ص161.

(202) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 77.

(203) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 78.

(204) الإدريسي. (1422هـ- 2002م). *نزهة المشتاق*، ص 139؛ السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 78.

(205) الجاحظ. (1414هـ- 1994م). *التبصر بالتجارة*، تحقيق: السيد حسن حسني عبد الوهاب، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص 38 – 39؛ ابن فهد. (1408هـ- 1988م). *إتحاف الورى بأخبار أم القرى*، تحقيق: عبد الكريم علي باز، ط1، مكة: مركز إحياء التراث الإسلامي، ج3، ص 232.

(206) العمادي. (1997م). *التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الإسلام حتى القرن 4 هـ*، ص 343.

(207) ابن تغري بردي. (د.ت). *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي*، تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج4، ص 244.

(208) الجاحظ. (1414هـ- 1994م). *التبصر بالتجارة*، ص 22، 23، 26.

(209) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 79.

(210) فضل الجاحظ اللؤلؤ العماني على اللؤلؤ القلزمي الذي يستخرج من بحر القلزم (البحر الأحمر)، ووصفه بشدة الاستواء والتدحرج، ينظر: الجاحظ. (1414هـ- 1994م). *التبصر بالتجارة*، ص 11 – 12.

(211) لم تجد الباحثة من خلال المصادر والمراجع التي اطلعت عليها أسماء أسواق لجدة خلال فترة البحث، وربما بعض الأسواق التي ذكرها. الحضراوي. (1432هـ- 2002م). *الجواهر المعدة*، ص 50 وما بعدها، كانت قديمة منذ صدر الإسلام.

(212) حاش الصيد: جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحبالة، وأحوشة الإبل: جمعها وساقها، والحَوْش: شبه الحظيرة، ينظر: الفيروزابادي. (1407هـ- 1987م). *القاموس المحيط*، ص 762.

(213) الحضراوي. (1432هـ- 2002م). *الجواهر المعدة*، ص 50 – 53.

(214) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص 65؛ السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 80.

(215) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص 65.

(216) كانت العملات المتداولة قبل الإسلام في الحجاز الدنانير والفلوس البيزنطية ثم الدراهيم الساسانية ثم الدراهم الحميرية اليمنية، وتجلب للحجاز مع رجال القوافل التجارية، ثم بعد قيام الدولة الأموية أُنشئت دور لسك العملات الإسلامية، وكذلك في عصر الخلافة العباسية. ينظر: الحسني، محمد باقر. (1996م). *تطور النقود العربية الإسلامية*، ط1، بغداد: دار الجامعة، ص 14، الأب أنستاس، ماري الكرملي. (1939م). *النقود العربية وعلم النميات*، القاهرة: المطبعة العصرية، ص 39 – 53.

(217) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص 61.

(218) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، تولى العراق وخراسان في عهد هشام بن عبد الملك، وهو ابن عم الحجاج بن يوسف، كان صارمًا جلدًا كما كان الحجاج، توفي سنة 127هـ في خلافة مروان بن محمد حيث قتل في سجنه. ينظر: ابن خلكان. (د.ت). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ج7، ص 101 – 112.

(219) الأب أنستاس الكرملي. (1939م). *النقود العربية*، ص 101، 108.

(220) الأب أنستاس الكرملي. (1939م). *النقود العربية*، ص 67 .

(221) المسعود بن الكامل بن العادل، وُلد في سنة 597 هـ، وولاه والده مملكة اليمن سنة 611هـ، قدم مكة واستولى على تهامة وتعز وصنعاء، توفي سنة 626هـ. ينظر: الفاسي. (1998م). *العقد الثمين*، ج1، ص120.

(222) الفاسي. (1998م). *العقد الثمين*، ج1، ص120.

(223) السليمان. (1432هـ- 2011م). *جدة في العصر المملوكي*، ص 84.

(224) ناصر خسرو. (1993م). *سفر نامه*، ص 137.

(225) ابن جبير. (د.ت). *رحلة ابن جبير*، ص 48.

(226) الأنصاري (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ جدة*، ص 79 - 81.

(227) ابن المجاور. (د.ت). *تاريخ المستبصر*، ج1، ص 65.

(228) الأنصاري (1402هـ- 1982م). *موسوعة تاريخ جدة*، ص 83.

مراجع البحث

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت.630هـ، ط.1980م). *اللباب في تهذيب الأنساب*، دار صادر، بيروت.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد. (ت. 630هـ، ط.1994م). *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد. (ت.630، ط.2009م). *الكامل في التاريخ*، دار صادر، بيروت.

الإدريسي، محمد بن عبد الله بن إدريس. (ت.560هـ، ط.1958م). *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

الحضراوي، أحمد بن محمد. (ت.1327، ط.2002م). *الجواهر المعدة في فضائل جدة*، تحقيق: علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

الإصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي. (ت. 346هـ، ط.1958م). *المسالك والممالك*، تحقيق: محمد جابر عبد العال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد. (ت.502هـ، ط.د.ت). *مقاتل الطالبيين*، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي. (1984م). *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، تحقيق: محمد مصطفى، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي. (ت.779هـ، ط.1987م). *تحفة النظار في غرائب الأمصار (رحلة ابن بطوطة)*، تحقيق: طلال حرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. (ت.739هـ، ط.1992م). *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، تحقيق: علي محمد البجادي، ط1، دار الجيل، بيروت.

ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله. (ت. ط.د.ت). *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي*، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (ت.255هـ، ط.1994م). *التبصر بالتجارة*، تحقيق: السيد حسن حسني عبد الوهاب، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.

جار الله بن فهد، محمد بن عبد العزيز بن عمر. (2001م). *حسن القرى في أودية أم القرى*، تحقيق: علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد. (ت.614هـ، ط.د.ت). *رحلة ابن جبير*، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

الجزيري، عبد القادر محمد بن عبد القادر. (ت.977هـ، ط.2002م). *الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة*، تحقيق: محمد حسن محمد حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (ت. 597هـ، ط.1992م). *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (ت. 393هـ، ط.1987م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد. (ت852هـ، ط.1995م). *الإصابة في تمييز الصحابة*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. (ت. 456هـ، ط.2012م). *جمهرة أنساب العرب*، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط6، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحميري، محمد بن عبد المنعم. (ت. 900هـ، ط.1980م). *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر، بيروت.

ابن حوقل، محمد بن علي. (ت. 367هـ، ط.د.ت). *صورة الأرض*، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد. (ت. 808هـ، ط.1998م). *العبر وديوان المبتدأ والخبر – تاريخ ابن خلدون*، تحقيق: خليل شحاتة، ط1، دار الفكر، بيروت.

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد. (ت. 681هـ، ط.د.ت). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (ت. 1205هـ، ط.2001م). *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق: جماعة المختصين، دار الهداية، الكويت.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع. (ت. 168هـ، ط.1990م). *الطبقات الكبرى*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

السنجاري، علي بن تاج الدين بن تقي الدين. (ت. 1125هـ، ط.1998م). *منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم*، تحقيق: جميل عبد الله المصري، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (ت. 458هـ، ط.2000م). *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الصاحب بن عباد، إسماعيل بن العباس. (ت. 385هـ، ط.1994م). *المحيط في اللغة*، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط1، عالم الكتب، بيروت.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (ت. 310هـ، ط.1967م). *تاريخ الأمم والملوك*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، روائع التراث العربي، بيروت.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد. (ت. 463هـ، ط.د.ت). *الاستيعاب في أسماء الأصحاب*، دار مصر للطباعة، القاهرة.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني. (ت. 832هـ، ط.1998م). *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني. (ت. 832هـ، ط.2000م). *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرم*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق. (ت. 275هـ، ط.1994م). *أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه*، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط1، دار خضر، بيروت.

ابن فرج، عبد القادر أحمد بن محمد بن فرج الشافعي. (1997م). *السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة*، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

ابن فهد، عمر بن محمد بن محمد. (ت. 885هـ، ط.1988م). *إتحاف الورى بأخبار أم القرى*، تحقيق: عبد الكريم علي باز، ط1، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد يعقوب. (ت. 817هـ. ط.1987م). *القاموس المحيط*، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (ت. 774هـ، ط.1997م). *البداية والنهاية*، تحقيق: عبد الرحمن اللاذقي، ومحمد غازي بيضون، ط2، دار المعرفة، بيروت.

ابن المجاور، أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد. (ت. 690هـ، ط.1996م). *تاريخ المستبصر*، تحقيق: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي. (ت. 346هـ، ط.1988م). *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة، قم.

المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (ت. 380هـ، ط.1991م). *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، ط3، دار صادر، بيروت.

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر. (ت. 845هـ، ط.1997م). *السلوك لمعرفة دول الملوك*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ناصر خسرو، علوي. (ت. 1088م، ط.1993م). *سفرنامه*، ترجمة: يحيى الخشاب، ط2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

ابن النجار، محمد محمود. (ت. 643هـ، ط.1995م). *الدرة الثمينة في أخبار المدينة*، تحقيق: صلاح الدين عباس شكر، ط1، مركز بحوث المدينة المنورة، المدينة المنورة.

ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي. (ت. 626هـ، ط.1995م). *معجم البلدان*، ط2، دار صادر، بيروت.

ثانيًا: المراجع العربية والمترجمة

الأب أنستاس ماري الكرملي. (1939م). *النقود العربية وعلم النميات*، المطبعة العصرية، القاهرة.

السباعي، أحمد. (1998م). *تاريخ مكة*، ط4، الأمانة العامة للاحتفال بمرور 100 عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض.

آدم متز. (د.ت). *الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري*، ترجمة: محمد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت.

زناتي، أنور محمود. (2001م). *معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية*، دار زهران للنشر، عمان.

صبري باشا، أيوب. (2004م). *موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب*، ترجمة: ماجدة مخلوف آخرين، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة.

علي، جواد. (2001م). *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ط4، دار الساقي، بيروت.

دائرة المعارف الإسلامية. (1998م). تحرير، م. ت هوتسما، ت. و. أرنولد. باسيت، ر. هارتمان، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، ط1، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة.

الخطيب، مصطفى عبدالكريم (1996م). *معجم مصطلحات والألقاب التاريخية*، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

السليمان، سلوى عبد القادر. (- 2011م). *جدة في العصر المملوكي (648 – 923هـ/ 1250 – 1517م)*، ط1، النادي الأدبي، جدة.

العلي، صالح أحمد. (1990م). *الحجاز في صدر الإسلام، دراسات في أحواله العمرانية والإدارية*، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

البلادي، عاتق غيث. (2010). *معجم معالم الحجاز*، ط2، دار مكة، مكة.

الأنصاري، عبد القدوس. (1982م). *موسوعة تاريخ مينة جدة*، ط3، دار مصر للطباعة، القاهرة.

الربيعي، عبد الهادي. (د.ت). *سلسلة القبائل العربية في العراق* (12) قبيلة عُقيل، https:www.alameli.net

كحالة، عمر رضا. (1964م). *جغرافية شبه جزيرة العرب*، راجعه: أحمد علي، ط2، مكتبة النهضة الحديثة، مكة.

العطا، عوض عبد الهادي. (1985م). *كتاب الجهاد بين عقيدة المسلمين وشُبَه المستشرقين*، ط17، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

العلاق، كاظم ستر. (2017م). *إدارة أقاليم المشرق في العصر العباسي*، ط1، دار الكتب والوثائق، بغداد.

الحسيني، محمد باقر. (1996م). *تطور النقود العربية الإسلامية*، ط1، دار الجامعة، بغداد.

رضا، محمد. (د.ت). *عثمان بن عفان ذو النورين*، دار الكتب العلمية، بيروت.

العمادي، محمد حسن عبد الكريم. (1997م). *التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الإسلام حتى القرن 4هـ*، مؤسسة حمادة، إربد.

العناقرة: محمد محمود. (2006م). *الحياة الاقتصادية في الحجاز في عصر دولة المماليك (648 – 923هـ/ 1250 – 1517م)*، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

خطاب، محمود شيت. (1974م). *الرسول، القائد*، دار الفكر، بيروت.

نخبة من اللغويين. (1972م). *المعجم الوسيط*، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

الحوشان، يوسف حمود. (2022م). *أمراء مكة تراجم وأخبار، في كتب التاريخ والتراجم*، سلسلة نصوص تراثية للباحثين، (898)، 2022م www.nsooos.com

ثالثًا: الرسائل العلمية والبحوث

جلال، آمنة حسين (2008م). النشاط الرعوي والزراعي والصناعي في جدة في عصر المماليك، *مجلة كلية الآداب*، جامعة بنها ، م(1) ، ع (18).

جمعة، صالح. (2009م). *الحياة الاجتماعية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام*، [رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية]، السودان.

الحارثي، محمد حسين حامد. (2001م). *الثغور البحرية الحجازية من البعثة النبوية إلى نهاية العصر المملوكي (البعثة – 611م/ 923 هـ – 1517م)*، [رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة]، مكة.

الجاسر، حمد. (1982م). جدة القديمة وسكانها، *مجلة العرب*، ع(1 – 2).

العتيبي، سارة عبد الله. (2019م). المصانع والصهاريج في منطقة الحجاز خلال القرنين الأول والثاني الهجريين.. إنشاؤها وصيانتها، *مجلة كلية الآداب*، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ع (27).

الرويلي، سلطانة ملاح. (2021م). مدينة عيذاب كما وصفها الجغرافيون العرب والمسلمون منذ القرن الثالث الهجري إلى القرن الثامن الهجري، *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، جامعة القصيم، م (15)، ع(1).

السيف، عبد الله محمد. (1983م). الصناعات في الحجاز ونجد في العصر الأموي، *مجلة دارة الملك عبد العزيز*، ع (3).

الباقي، عدنان عبد البديع. (2010م). *جدة.. معنى الاسم وسبب التسمية وصحتها*، موقع أشراف الحجاز، www.alamirinso

شناوة، محمد وادي؛ وحياوي، فراس سلم. (2022م). تجارة مينة جدة في كتب الجغرافية والرحلات، *مجلة الكلية الإسلامية الجامعة*، جامعة بابل، م(1)، ع (66).

عبدالرحيم، ممدوح عبد الرحمن. (2004م). النشاط التجاري بميناء جدة في النصف الأول من القرن السابع الهجري منتصف الثالث عشر الميلادي، *مجلة كلية الآداب بقنا*، جامعة جنوب الوادي، م (13)، ع (14).

باغفار، هند صالح. (2020م). الحرف والمهن في جدة التاريخية، *المجلة العربية*، ع (564).

Al-Aṣfahānī, Abū al-Faraj ʿAlī ibn al-Ḥusayn ibn Muḥammad. (d. 502 AH, pub. n.d.). Maqātil al-Ṭālibiyyīn, edited by: al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabīyah, Cairo.

Al-Baghdādī, Ṣafī al-Dīn ʿAbd al-Muʾmin ibn ʿAbd al-Ḥaqq. (d. 739 AH, pub. 1992 AD). Marāṣid al-Iṭṭilāʿ ʿalá Asmāʾ al-Amkinah wa-al-Biqāʿ, edited by: ʿAlī Muḥammad al-Bajādī, 1st ed., Dār al-Jīl, Beirut.

Al-Fākihī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Isḥāq. (d. 275 AH, pub. 1994 AD). Akhbār Makkah fī Qadīm al-Dahr wa-Ḥadīthih, edited by: ʿAbd al-Malik ibn ʿAbd Allāh ibn Duhaysh, 1st ed., Dār Khiḍr, Beirut .

Al-Fāsī, Taqī al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad al-Ḥasanī. (d. 832 AH, pub. 1998 AD). Al-ʿAqd al-Thamīn fī Tārīkh al-Balad al-Amīn, edited by: Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Beirut .

Al-Fāsī, Taqī al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad al-Ḥasanī. (d. 832 AH, pub. 2000 AD). Shifāʾ al-Gharām bi-Akhbār al-Balad al-Ḥaram, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Beirut .

Al-Fīrūzābādī, Majd al-Dīn Muḥammad Yaʿqūb. (d. 817 AH, pub. 1987 AD). Al-Qāmūs al-Muḥīṭ, 2nd ed., Muʾassasat al-Risālah, Beirut.

Al-Ḥaḍrāwī, Aḥmad ibn Muḥammad. (d. 1327 AH, pub. 2002 AD). Al-Jawāhir al-Muʿaddah fī Faḍāʾil Jiddah, edited by: ʿAlī ʿUmar, 1st ed., Maktabat al-Thaqāfah al-Dīnīyah, Cairo.

Al-Ḥimyarī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Munʿim. (d. 900 AH, pub. 1980 AD). Al-Rawḍ al-Miʿṭār fī Khabar al-Aqtār, edited by: Iḥsān ʿAbbās, 2nd ed., Muʾassasat Nāṣir, Beirut .

Al-Idrīsī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Idrīs. (d. 560 AH, pub. 1958 AD). Nuzhat al-Mushtāq fī Ikhtirāq al-Āfāq, Maktabat al-Thaqāfah al-Dīnīyah, Cairo.

Al-Iṣṭakhrī, Ibrāhīm ibn Muḥammad al-Fārisī. (d. 346 AH, pub. 1958 AD). Al-Masālik wa-al-Mamālik, edited by: Muḥammad Jābir ʿAbd al-ʿĀl, Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Irshād al-Qawmī, Cairo.

Al-Jāḥiẓ, Abū ʿUthmān ʿAmr ibn Baḥr. (d. 255 AH, pub. 1994 AD). Al-Tabṣir bi-al-Tijārah, edited by: al-Sayyid Ḥasan Ḥusnī ʿAbd al-Wahhāb, 3rd ed., Maktabat al-Khānjī, Cairo.

Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād. (d. 393 AH, pub. 1987 AD). Al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah, edited by: Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, 4th ed., Dār al-ʿIlm li-l-Malāyīn, Beirut .

Al-Jazīrī, ʿAbd al-Qādir Muḥammad ibn ʿAbd al-Qādir. (d. 977 AH, pub. 2002 AD). Al-Durar al-Farāʾid al-Munẓamah fī Akhbār al-Ḥajj wa-Ṭarīq Makkah al-Muʿaẓẓamah, edited by: Muḥammad Ḥasan Muḥammad Ḥasan, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Beirut.

Al-Maqdisī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad. (d. 380 AH, pub. 1991 AD). Aḥsan al-Taqāsīm fī Maʿrifat al-Aqālīm, 3rd ed., Dār Ṣādir, Beirut.

Al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ʿAlī ibn ʿAbd al-Qādir. (d. 845 AH, pub. 1997 AD). Al-Sulūk li-Maʿrifat Duwal al-Mulūk, edited by: Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Beirut.

Al-Masʿūdī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn al-Ḥusayn ibn ʿAlī. (d. 346 AH, pub. 1988 AD). Murūj al-Dhahab wa-Maʿādin al-Jawhar, edited by: Asʿad Dāghir, Dār al-Hijrah, Qom.

Al-Ṣāḥib ibn ʿAbbād, Ismāʿīl ibn al-ʿAbbās. (d. 385 AH, pub. 1994 AD). Al-Muḥīṭ fī al-Lughah, edited by: Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, 1st ed., ʿĀlam al-Kutub, Beirut .

Al-Sanjārī, ʿAlī ibn Tāj al-Dīn ibn Taqī al-Dīn. (d. 1125 AH, pub. 1998 AD). Manāʾiḥ al-Karam fī Akhbār Makkah wa-al-Bayt wa-Wulāt al-Ḥaram, edited by: Jamīl ʿAbd Allāh al-Miṣrī, Markaz Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī bi-Jāmiʿat Umm al-Qurá, Makkah .

Al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. (d. 310 AH, pub. 1967 AD). Tārīkh al-Umam wa-al-Mulūk, edited by: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Rawāʾiʿ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut .

Al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍá al-Ḥusaynī. (d. 1205 AH, pub. 2001 AD). Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs, edited by: Jamāʿat al-Mukhtaṣṣīn, Dār al-Hidāyah, Kuwait .

Ādam Metz. (n.d.). Al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah fī al-Qarn al-Rābiʿ al-Hijrī, translated by: Muḥammad al-Hādī Abū Rīdah, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Beirut.

Al-Ab Anastās Mārī al-Karmalī. (1939 AD). Al-Nuqūd al-ʿArabīyah wa-ʿIlm al-Numayyāt, al-Maṭbaʿah al-ʿAṣrīyah, Cairo.

Al-ʿAlī, Ṣāliḥ Aḥmad. (1990 AD). Al-Ḥijāz fī Ṣadr al-Islām, Dirāsāt fī Aḥwālih al-ʿUmrānīyah wa-al-Idārīyah, 1st ed., Muʾassasat al-Risālah, Beirut.

Al-ʿAllāq, Kāẓim Satr. (2017 AD). Idārat Aqālīm al-Mashriq fī al-ʿAṣr al-ʿAbbāsī, 1st ed., Dār al-Kutub wa-al-Wathāʾiq, Baghdad.

Al-ʿAnāqirah, Muḥammad Maḥmūd. (2006 AD). Al-Ḥayāh al-Iqtiṣādīyah fī al-Ḥijāz fī ʿAṣr Dawlat al-Mamālīk (648 – 923 AH/ 1250 – 1517 AD), Dārat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz, Riyadh.

Al-Anṣārī, ʿAbd al-Quddūs. (1982 AD). Mawsūʿat Tārīkh Mīnat Jiddah, 3rd ed., Dār Miṣr li-l-Ṭibāʿah, Cairo.

Al-ʿAṭā, ʿAwaḍ ʿAbd al-Hādī. (1985 AD). Kitāb al-Jihād Bayna ʿAqīdat al-Muslimīn wa-Shubah al-Mustashriqīn, 17th ed., al-Jāmiʿah al-Islāmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah.

Al-Bilādī, ʿĀtiq Ghayth. (2010 AD). Muʿjam Maʿālim al-Ḥijāz, 2nd ed., Dār Makkah, Makkah.

Al-Ḥawshān, Yūsuf Ḥammūd. (2022 AD). Umarāʾ Makkah Tarājim wa-Akhbār, fī Kutub al-Tārīkh wa-al-Tarājim, Silsilat Nuṣūṣ Turāthīyah li-l-Bāḥithīn, (898), 2022 AD www.nsooos.com

Al-Ḥusaynī, Muḥammad Bāqir. (1996 AD). Taṭawwur al-Nuqūd al-ʿArabīyah al-Islāmīyah, 1st ed., Dār al-Jāmiʿah, Baghdad.
ʿAlī, Jawād. (2001 AD). Al-Mufaṣṣal fī Tārīkh al-ʿArab Qabla al-Islām, 4th ed., Dār al-Sāqī, Beirut.
Al-ʿImādī, Muḥammad Ḥasan ʿAbd al-Karīm. (1997 AD). Al-Tijārah wa-Ṭuruquhā fī al-Jazīrah al-ʿArabīyah Baʿd al-Islām Ḥattá al-Qarn 4 AH, Muʾassasat Ḥamādah, Irbid.
Al-Khaṭīb, Muṣṭafá ʿAbd al-Karīm (1996 AD). Muʿjam Muṣṭalaḥāt wa-al-Alqāb al-Tārīkhīyah, 1st ed., Muʾassasat al-Risālah, Beirut.
Al-Rabīʿī, ʿAbd al-Hādī. (n.d.). Silsilat al-Qabāʾil al-ʿArabīyah fī al-ʿIrāq (12) Qabīlat ʿUqayl, https://www.alameli.net
Al-Sibāʿī, Aḥmad. (1998 AD). Tārīkh Makkah, 4th ed., al-Amānah al-ʿĀmmah li-l-Iḥtifāl bi-Murūr 100 ʿĀm ʿalá Taʾsīs al-Mamlakah al-ʿArabīyah al-Saʿūdīyah, Riyadh.
Al-Sulaymān, Salwá ʿAbd al-Qādir. (- 2011 AD). Jiddah fī al-ʿAṣr al-Mamlūkī (648 – 923 AH/ 1250 – 1517 AD), 1st ed., al-Nādī al-Adabī, Jeddah.
ʿAbd al-Raḥīm, Mamdūḥ ʿAbd al-Raḥmān. (2004 AD). Al-Nashāṭ al-Tijārī bi-Mīnāʾ Jiddah fī al-Niṣf al-Awwal min al-Qarn al-Sābiʿ al-Hijrī Muntaṣaf al-Thālith ʿAshar al-Mīlādī, Majallat Kullīyat al-Ādāb bi-Qinā, Jāmiʿat Janūb al-Wādī, vol. (13), issue (14).
Al-Bāqī, ʿAdnān ʿAbd al-Badīʿ. (2010 AD). Jiddah.. Maʿná al-Ism wa-Sabab al-Tasmiyah wa-Ṣiḥḥatuhā, Mawqiʿ Ashrāf al-Ḥijāz, www.alamirinso.
Al-Ḥārithī, Muḥammad Ḥusayn Ḥāmid. (2001 AD). Al-Thughūr al-Baḥrīyah al-Ḥijāzīyah min al-Biʿthah al-Nabawīyah ilá Nihāyat al-ʿAṣr al-Mamlūkī (al-Biʿthah – 611 AH/ 923 AH - 1517 AD), [Master's Thesis, Jāmiʿat Umm al-Qurá, Kullīyat al-Sharīʿah], Makkah.
Al-Jāsir, Ḥamad. (1982 AD). Jiddah al-Qadīmah wa-Sukkānuhā, Majallat al-ʿArab, issue(1-2).
Al-Ruwaylī, Sulṭānah Mullāḥ. (2021 AD). Madīnat ʿAydhāb Kamā Waṣafahā al-Jughrāfiyyūn al-ʿArab wa-al-Muslimūn Mundhu al-Qarn al-Thālith al-Hijrī ilá al-Qarn al-Thāmin al-Hijrī, Majallat al-ʿUlūm al-ʿArabīyah wa-al-Insānīyah, Jāmiʿat al-Qaṣīm, vol. (15), issue (1).
Al-Sayf, ʿAbd Allāh Muḥammad. (1983 AD). Al-Ṣināʿāt fī al-Ḥijāz wa-Najd fī al-ʿAṣr al-Umawī, Majallat Dārat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz, issue (3).
Al-ʿUtaybī, Sārah ʿAbd Allāh. (2019 AD). Al-Maṣāniʿ wa-al-Ṣahārīj fī Minṭaqat al-Ḥijāz Khilāla al-Qarnayn al-Awwal wa-al-Thānī al-Hijrīyayn.. Inshāʾuhā wa-Ṣiyānatuhā, Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmiʿat al-Amīrah Nūrah bint ʿAbd al-Raḥmān, issue (27).
Bāghifār, Hind Ṣāliḥ. (2020 AD). Al-Ḥiraf wa-al-Mihan fī Jiddah al-Tārīkhīyah, al-Majallah al-ʿArabīyah, issue (564).
Dāʾirat al-Maʿārif al-Islāmīyah. (1998 AD). Edited by: M.Th. Houtsma, T.W. Arnold, R. Basset, R. Hartmann, Preparation and editing: Ibrāhīm Zakī Khurshīd and others, Translated by: a selection of professors from Egyptian and Arab universities, 1st ed., Markaz al-Shāriqah li-l-Ibdāʿ al-Fikr
Jār Allāh ibn Fahd, Muḥammad ibn ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿUmar. (2001 AD). Ḥusn al-Qurá fī Awdiyat Umm al-Qurá, edited by: ʿAlī ʿUmar, 1st ed., Maktabat al-Thaqāfah al-Dīnīyah, Cairo.
Jalāl, Āminah Ḥusayn (2008 AD). Al-Nashāṭ al-Raʿwī wa-al-Zirāʿī wa-al-Ṣināʿī fī Jiddah fī ʿAṣr al-Mamālīk, Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmiʿat Banhā, vol. (1), issue(18).
Jumʿah, Ṣāliḥ. (2009 AD). Al-Ḥayāh al-Ijtimāʿīyah fī Shibh Jazīrat al-ʿArabīyah Qabla al-Islām, [Master's Thesis, Jāmiʿat Umm Durmān al-Islāmīyah, Kullīyat al-Dirāsāt al-ʿUlyā, Qism al-Tārīkh wa-al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah], Sudan. Shanāwah, Muḥammad Wādī; wa-Ḥayyāwī, Firās Salam. (2022 AD). Tijārat Mīnat Jiddah fī Kutub al-Jughrāfīyah wa-al-Raḥalāt, Majallat al-Kullīyah al-Islāmīyah al-Jāmiʿah, Jāmiʿat Bābil, vol. (1), issue (66)..
Khaṭṭāb, Maḥmūd Shīt. (1974 AD). Al-Rasūl, al-Qāʾid, Dār al-Fikr, Beirut.

Ibn ʿAbd al-Barr, Abū ʿUmar Yūsuf ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad. (d. 463 AH, pub. n.d.). Al-Istīʿāb fī Asmāʾ al-Aṣḥāb, Dār Miṣr li-l-Ṭibāʿah, Cairo .

Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muḥammad (d. 630 AH, pub. 1980 AD). Al-Lubāb fī Tahdhīb al-Ansāb, Dār Ṣādir, Beirut.

Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muḥammad. (d. 630 AH, pub. 1994 AD). Usd al-Ghābah fī Maʿrifat al-Ṣaḥābah, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Beirut.

Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muḥammad. (d. 630 AH, pub. 2009 AD). Al-Kāmil fī al-Tārīkh, Dār Ṣādir, Beirut.

Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī ibn Muḥammad. (d. 597 AH, pub. 1992 AD). Al-Muntaẓam fī Tārīkh al-Umam wa-al-Mulūk, edited by: Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā wa-Muṣṭafá ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Beirut .

Ibn al-Mujāwir, Abū al-Fatḥ Yūsuf ibn Yaʿqūb ibn Muḥammad. (d. 690 AH, pub. 1996 AD). Tārīkh al-Mustabṣir, edited by: Mamdūḥ Ḥasan Muḥammad, Maktabat al-Thaqāfah al-Dīnīyah, Cairo.

Ibn al-Najjār, Muḥammad Maḥmūd. (d. 643 AH, pub. 1995 AD). Al-Durrah al-Thamīnah fī Akhbār al-Madīnah, edited by: Ṣalāḥ al-Dīn ʿAbbās Shukr, 1st ed., Markaz Buḥūth al-Madīnah al-Munawwarah, al-Madīnah al-Munawwarah.

Ibn Baṭūṭah, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Lawātī. (d. 779 AH, pub. 1987 AD). Tuḥfat al-Nuẓẓār fī Gharāʾib al-Amṣār (Rihlat Ibn Baṭūṭah), edited by: Ṭalāl Ḥarb, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Beirut.

Ibn Fahd, ʿUmar ibn Muḥammad ibn Muḥammad. (d. 885 AH, pub. 1988 AD). Itḥāf al-Wará bi-Akhbār Umm al-Qurá, edited by: ʿAbd al-Karīm ʿAlī Bāz, 1st ed., Markaz Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī, Makkah.

Ibn Faraj, ʿAbd al-Qādir Aḥmad ibn Muḥammad ibn Faraj al-Shāfiʿī. (1997 AD). Al-Silāḥ wa-al-ʿUddah fī Tārīkh Bandar Jiddah, edited by: ʿAlī Muḥammad ʿUmar, Maktabat al-Thaqāfah al-Dīnīyah, Cairo .

Ibn Ḥajar, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ʿAlī ibn Muḥammad. (d. 852 AH, pub. 1995 AD). Al-Iṣābah fī Tamyīz al-Ṣaḥābah, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Beirut .

Ibn Ḥawqal, Muḥammad ibn ʿAlī. (d. 367 AH, pub. n.d.). Ṣūrat al-Arḍ, Dār al-Kitāb al-Islāmī, Cairo .

Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ʿAlī ibn Aḥmad ibn Saʿīd. (d. 456 AH, pub. 2012 AD). Jamharat Ansāb al-ʿArab, edited by: ʿAbd al-Munʿim Khalīl Ibrāhīm, 6th ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Beirut .

Ibn Iyās, Muḥammad ibn Aḥmad al-Ḥanafī. (1984 AD). Badāʾiʿ al-Zuhūr fī Waqāʾiʿ al-Duhūr, edited by: Muḥammad Muṣṭafá, 1st ed., al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah li-l-Kitāb, Cairo.

Ibn Jubayr, Abū al-Ḥasan Muḥammad ibn Aḥmad. (d. 614 AH, pub. n.d.). Rihlat Ibn Jubayr, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, Beirut.

Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar. (d. 774 AH, pub. 1997 AD). Al-Bidāyah wa-al-Nihāyah, edited by: ʿAbd al-Raḥmān al-Lādhiqī, and Muḥammad Ghāzī Bayḍūn, 2nd ed., Dār al-Maʿrifah, Beirut.

Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Muḥammad. (d. 808 AH, pub. 1998 AD). Al-ʿIbar wa-Dīwān al-Mubtadaʾ wa-al-Khabar – Tārīkh Ibn Khaldūn, edited by: Khalīl Shaḥātah, 1st ed., Dār al-Fikr, Beirut .

Ibn Khallikān, Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn Muḥammad. (d. 681 AH, pub. n.d.). Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān, edited by: Iḥsān ʿAbbās, Dār Ṣādir, Beirut .

Ibn Saʿd, Muḥammad ibn Saʿd ibn Munayyiʿ. (d. 168 AH, pub. 1990 AD). Al-Ṭabaqāt al-Kubrá, edited by: Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Beirut .
Ibn Sīdah, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Ismāʿīl. (d. 458 AH, pub. 2000 AD). Al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʿẓam, edited by: ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Beirut.
Ibn Taghrī Birdī, Yūsuf ibn Taghrī Birdī ibn ʿAbd Allāh. (d. n.d.). Al-Manhal al-Ṣāfī wa-al-Mustawfī baʿd al-Wāfī, edited by: Muḥammad Muḥammad Amīn, al-Hayʾah al-ʿĀmmah li-l-Kitāb, Cairo.
Nāṣir Khusraw, ʿAlawī. (d. 1088 AD, pub. 1993 AD). Safar-nāmah, translated by: Yaḥyá al-Khashshāb, 2nd ed., al-Hayʾah al-Miṣrīyah li-l-Kitāb, Cairo.
Yāqūt, Shihāb al-Dīn Abū ʿAbd Allāh al-Ḥamawī. (d. 626 AH, pub. 1995 AD). Muʿjam al-Buldān, 2nd ed., Dār Ṣādir, Beirut.
Secondly: Arabic and Translated References
Kaḥḥālah, ʿUmar Riḍā. (1964 AD). Jughrāfīyat Shibh Jazīrat al-ʿArab, reviewed by: Aḥmad ʿAlī, 2nd ed., Maktabat al-Nahḍah al-Ḥadīthah, Makkah.
Nukhbah min al-Lughawiyyīn. (1972 AD). Al-Muʿjam al-Wasīṭ, 2nd ed., Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabīyah, Cairo.
Riḍā, Muḥammad. (n.d.). ʿUthmān ibn ʿAffān Dhū al-Nūrayn, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Beirut.
Ṣabrī Bāshā, Ayyūb. (2004 AD). Mawsūʿat Mirʾāt al-Ḥaramayn al-Sharīfayn wa-Jazīrat al-ʿArab, translated by: Mājidah Makhlūf and others, 1st ed., Dār al-Āfāq al-ʿArabīyah, Cairo.
Zanātī, Anwar Maḥmūd. (2001 AD). Muʿjam Muṣṭalaḥāt al-Tārīkh wa-al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah, Dār Zahrān li-l-Nashr, Amman.

معلومات عن الباحث

د. نورة إبراهيم الظويهر، أستاذ مشارك في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ والتراث بكلية اللغات والعوم الإنسانية بجامعة القصيم، المملكة العربية السعودية. حاصلة على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة القصيم عام 2009 تدور اهتماماتها البحثية حول السيرة النبوية، التاريخ العباسي، وتاريخ المشرق الإسلامي.

Biographical Statement

Dr. Noura Al-Dhuwayher, is an Associate Professor of Islamic History in the Department of History and Heritage, College of Languages and Humanities, at Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia. She received his PhD degree in Islamic History in 2009 from Qassim University. Her research interests revolve around the biography of the Prophet, Abbasid history, and the history of the Islamic East

Email: ndoiehr@qu.edu.sa